الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة احمد دراية ادرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية
الرقم التسلسلي:
رقم الجرد:

مقارنة بين تحديثات محمد علي باشا في مصر (1805م –1848م) وتحديثات الإمبراطورية الميجي في اليابان (1868م – 1912م)

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر
تخصص تاريخ حديث ومعاصر

من إعداد الطالبة:
بتول حروشي

إشراف الأستاذ :
د/محمد بن دارة

السنة الجامعية :
(1436 - 1437هـ)- (2015 - 2016 م)

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الشكر الله تعالى الذي منّ علينا بفضله العظيم لإتمام هذا العمل المتواضع. يشرفني أن نتقدم بكل شكر وتقدير إلى من مدّ إليّ يد المساعدة، و بالأخص الأستاذ المشرف على هاته المذكرةالدكتور محمد بن دارة على ما قدمه لي من توجيهات ونصائح،

ولا بُدّ من تسجيل الشّكر هنا إلى أساتذتنا الذين درسونا على أيديهم وخاصة أساتذتنا بقسم العلوم الإنسانية

لما قدّموه لنا من خدمات جليّة دون كللٍ أو ملل.

كما اتقدم بالشكر الى اختيّ الطاهرة و ربيعة،. استاذتي اللغة العربية و الفيزياء. اللتين سندنني خلال عملي بهاته المذكرة.

و أخيرا، لا يفوتني التوجه بالشكر و التحية و التقدير لزملائي في هذه الدفعة فردا فردا، كل باسمه ،وكانت فترة منَ العمر لا تنسى .

بتول

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المرسلين وخاتم النبيئين وبعد:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهم سبحانه وتعالى: ﴿ **وقَضَى رَبُّكَ ألاَّ تَعْبُدُوا إلاّ إيّاه وبالوالدينِ إحساناً إمّا يبلغنّ عندك الكبر أحدُهُما أو كلاهما فلا تقُلْ لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقل لَّهما قولاً كريمًا ¤ واخفض لهما جناح الذّل من الرّحمة وقل ربّ ارحمهما كمـــا ربّياني صغيرا**﴾ (الإسراء 32 – 33)

إلى امرأة وضع الله الجنة تحت قدميها ...

سيدتي لا أستطيع عدّ فضلك...

ولا تكفي مذكرتي لأعلن أمام الملأ فضلك ...

إليك أمي تحية تقدير وعرفان بالجميل.

إلى أحد رأيته بين النّاس رجلا ، وبين الرجال بطلا ، وبين الأبطال مثلا...

والدي السيد "حروشي الحاج السالم " أطال الله في عمره سأحـــاول أن أعطيك حقك من العطـــاء وأعلم أني لو مدحتك كل الدهر ،مـــا استطعت أن أوفي بحقك ...

إلى الأستاذ الدكتور " بن دارة "فقد غمرني بعلمه وسعة صدره ،ولم يبخل عليّ بوقته وجهده، فجزاه الله عنّي أعظم جزاء وجعل ذلك في ميزان حسناته . والى عائلته المحترمة وبالاخص ابنه "عبد الرحمان".

إلى أختي" الحاجة الطاهرة "وابنتها "اميرة" وابنيها "محمد الامين" و"اليماني" تحية تقدير وعرفان بالجميل .وأختي" ربيعة" وابنتها "امل" وابنها "فارس" تحية حب وإيخاء.

إلى من قاسموني الرّحم الإخوة أدام الله محبتهم.

إلي كافة الزملاء والأصدقاء كما لا أنسى أن أوجه تحية مباشرة إلى جنود الخفاء من بعض طلبة قسم التاريخ الذين كان لهم الأثر البارز في السير الحسن للمذكرة .

إلي رفقاء الدّراسة دفعة تخرج 2016م.

إلى كافة أساتذة وطلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية.

بتول

مقدمة

بعد مرور المجتمعات و الدول الأوروبية بتحولات داخلية عميقة على مختلف الأصعدة، الدينية و الفكرية، و السياسية و العسكرية، و الاقتصادية و الاجتماعية... التي أكسبت الأوروبيين أشواطا معتبرة من التطور و التقدم، خرج هؤلاء الأوروبيين مستعمرين و مكتشفين لغيرهم من مناطق المعمورة. فكان الاتصال بينهم و بين الشعوب التي قهروها عنيفا جدا أنتج لدى الشعوب المقهورة " صدمة حضارية " بين شعوب ناضجة و متطورة جدا و أخرى متخلفة. و بالرغم من استشعار هاته الشعوب المقهورة للفارق بينها و بين الشعوب الأوروبية في كل المجالات، إلا أن تخلفها التقني و الصناعي قد شكل عقدتها الأكبر، باعتباره المظهر الأبرز للتطور و التقدم في حضارة اليوم !

قد كانت مصر و اليابان اثنين من هاته المجتمعات و الدول القلائل التي تلقت هذه الصدمة الحضارية و استشعرت بعمق عظم الفارق و التأخر المسجل بينها و بين الشعوب الأوروبية، و عظم الخطر الذي يهددها إن هي تمادت في سباتها... فهبت مشمرة عساها تستدرك الركب و تدفع هذا الخطر. فأعطتنا كلتاهما خلال القرن التاسع عشر تجربتين متميّزتين لبناء دولة حديثة على النمط الأوروبي، لكن المفارقة الكبرى في ذلك هي فشل الأولى و نجاح الثانية، مما يثير الكثير من التساؤلات حول منطلقات و نتائج التجربتين

ترتبط التجربة التحديثية في مصر باسم رائدها و مهندسها محمد علي باشا حاكم مصر ما بين 1805 و 1847م؛ بينما ارتبطت التجربة اليابانية باسم رائدها و مهندسها الإمبراطور الميجي الذي حكم اليابان مابين سنتي 1868 و 1912.

أسباب اختياري لهذا الموضوع:

وقد دفعني لاختيار موضوع "مقارنة بين تحديثات محمد علي باشا في مصر (1805-1848 م) وتحديثات الإمبراطور الميجي في اليابان (1868-1912 م)" .

1-حب البحث والتنقيب في اعماق الموضوع والبحث عن الجديد.

2-التعرف علي هذين الشخصيتين ودورهما في التحديث .

3-الرغبة في التعرف على التحديثات اليابانية والمصرية (ماهيتها ،أسبابها ،كل ما يتعلق بها) .

4- الرغبة في التعرف على مدي اتفاق أو اختلاف التحديثات اليابانية والمصرية .

5- قلة الدراسات التاريخية لهذا الموضوع .

أهمية الموضوع :

وتكمن اهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء علي فترة مهمة في تاريخ مصر واليابان،ويدرس الفوارق بين التجربتين ،ويجيب لماذ نجحت اليابان وفشلت مصر ، وكما يزيل الغبار والتساؤل حول الكثير من التغيرات التي شهدتها كل من مصر منذ اعتلاء محمد علي الحكم في مصر ،وتقلد الميجي الحكم في اليابان الى فترة نهاية حكمهما .

الإشكالية :

.وسنحاول من خلال هذه البحث التعرف على كل من الوالي محمد علي والإمبراطور الميجي والطريقة التي اتبعاها لإنجاح تجربتهما التحديثيتين وكذا التعرف على الارضية الخصبة المساعدة لهما والمراحل التي مرت بها كلا التجربتين ومصير كل منهما . وللوصول الى الإجابة على هذه الاشكالية،طرحت اشكاليات فرعية منها:

-ماهي اسس التحديث عند محمد علي والميجي ؟

-كيف جاءت فكرة التحديث لكليهما ؟

-ما هي مراحل النهوض بمصر بالنسنة لمحمد علي ،واليابان بنسبة للميجي؟

-ما هي استراتجية كل منهما ؟وما هو مصير كلا تجربتين ؟

منهج الدراسة:

و لتقديم إجابات عن هاته التساؤلات أعلاه، اعتمدت المنهجين التحليلي الذي يعتمد على وصف الأحداث كما وقعت و تحليلها في نسقها التاريخي من حيث أسبابها و نتائجها؛ و المنهج المقارن من خلال مقارنة تجربة محمد على بتجربة الميجي للوقوف على نقاط التشابه و الاختلاف و مواضع النجاح و مواضع الفشل.

الخطة:

حتى تكون دراستي للموضوع شاملة و وافية ما أمكن، اعتمدت خطة قوامها مقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة:

أما الفصل الاول فقد افردته لتناول أوضاع البلدين قبل خوض التجربتين التحديثيتين، فتحدثت فيه عن اوضاع مصر قبل تجربة محمد علي ،ثم اوضاع اليابان قبل تجربة الامبرطور الميجي .

اما الفصل الثاني فقد خصصته لتعريف بالشخصيتين وأثرهما في التجربة التحديثية لبلديهما .

والفصل الثالث جعلته للإبراز مظاهر و ميادين التحديث في كل من مصر و اليابان.

اما الفصل الرابع عقد ت فيه مقارنة بين تحديثات محمد علي باشا في مصر (1805-1848 م) وتحديثات الإمبراطور الميجي في اليابان (1868-1912 م) .و ذ يلت البحث بخاتمة ضمنتها خلاصة ما توصلت اليه من نتائج، بالإضافة إلى ملاحق و فهارس خاصة بالأعلام و الأماكن .

مصادر الدراسة:

من اهم المصادر التى اعتمدت عليها في تناولي للموضوع :تاريخ الجبرتي لعبد الرحمان الجبرتي باعتباره شاهد على الأحداث ومن أجابياته دقة في تناوله لعصر محمد بالرغم مما تميّز من نظرته السلبية له. المصدر الثاني وثاني مرجع هو الخاص بعبد الرحمان الرافعي :عصر محمد علي ،الذي كان فيه شرح مطول لحياة محمد علي وإصلاحاته وقد افادنا هذا كثيرا . اما بالنسبة لليابان فاعتمدت كتابي فوزي درويش الاول "اليابان الحديثة والدور الامريكي"والثاني "الشرق الاقصى الصين واليابان" فقد افدني هذا الكتابين كثيرا في دراستي هذه وذلك لما قدمه من وصف شامل لظروف اليابان قبل وبعد تقليد الامبرطور الميجي ،الا انه مما يأخذ عليه التضارب في التواريخ وعدم اعتمد سنة واحدة موحدة ،ويرجع ذلك لقلة الكتابات الضابطة لهذه التواريخ.

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التى اعتمدتها في بحثي هذا اطروحة بعنوان "اصول التحديث في اليابان التى المت بجميع جوانب الموضوع ، بالإضافة الى دارسة سليمان النعمان "التجربة اليابانية ، والتي تعرض فيها الباحث الى جوانب النهوض باليابان ،وكيفية استفادته من الغرب الاوربي ،وقد جمع بين الاثنين مسعود ضاهر في دراسته لكل من مصر واليابان والتجربة التحديثية في كلا البلدين ،وهذا تحت عنوان "النهضة العربية والنهضة اليابانية (تشابه المقدمات واختلاف النتائج).

الصعوبات:

وخلال إنجازي لهذا البحث واجهتني صعوبات عدة يمكن إجمالها في النقاط التالية :

1-عدم التحكم الكافي في المراجع الاجنبية.

2-عدم وضوح بعض المراجع في دراستهم لهذا الموضوع .

3-شساعة الفرق الزماني والمكاني والاديولوجي بين التجربتين اليابانية والمصرية مما صعب في المقارنة بينهما .

و في ختام هاته المقدمة، لا يفوتني تقديم الشكر للأستاذ المشرف الدكتور "محمد بن دارة "على ما قدمه لي من توجيهات ونصائح . كما أتوجه بالشكر العميق للسادة أعضاء لجنة المناقشة، لتحملهم عناء قراءة

هاته المذكرة و تشريفي بمناقشتهم لي، و لا شك أنه سيكون لملاحظاتهم و تصويباتهم أعظم الأثر في صقل معارفي العلمية في المستقبل.

الفصل الاول

اوضاع مصر واليابان قبل الشروع في التحديث

المبحث الأول : أوضاع مصر السياسية قبل اصلاحات محمد علي .
المبحث الثاني : أوضاع اليابان السياسية قبل تحديثات الإمبراطور الميجي.

المبحث الأول أوضاع مصر السياسية قبل تحديثات محمد علي.

فيما يقرب من خمس سنوات (سبتمبر 1801–مايو 1805) وقعت البلاد فى فترة من الاضطراب والفوضى تعدد فيها الولاة العثمانيين على الحكم بحيث انتهى حكم كل واحد منهم إما بالقتل وإما بالهرب وإما بالسجن [1].

فبدخول الفرنسيين قام سليم الثالث بأمر اسماعيل اغا بالتوجه الى مصر وطرد الفرنس يين منها باعتبار هذه الاخيرة ولاية عثمانية وقد تم ذلك بمساعدة الانجليز[2].

.فقام إسماعيل أغا بإرسال جيش قوامه ثلاثمائة مقاتل بقيادة ابنه الاصغر ،وكان محمد علي باشا من بين الجنود ،وستكون له القيادة المستقبلية لهم بعد عودة القائد إسماعيل آغا إلى والده بعد وصوله بجنده إلى مناء أبو قير [3]،ويمكن الاشارة الى الجهود الفكرية التى خلفها علماء الذين صاحبوا الفرنسيين في حملتهم ومنها : تأليفهم لكتاب بعنوان وصف مصر [4]،وعند جلاء الفرنسيون من مصر تطبقا للاتفاقية العريش التي كانت سنة 1801 م[5].

أخذوا معهم كل ما هو مفيد مثل اخذهم لطابعة ،ولما جاء محمد علي اعاد إدخال الطابعة من جديد الى مصر وأطلق عليها اسم الأميرة وكان هذا سنة 1826 م[6] .

كما تميزت الفترة التي سبقت محمد علي بكثر ة القلاقل والثورات التي كانت مناهضة للعثمانيين ويرجع ذالك الى الجغرافية المصرية حيث كانت مترامية الأطراف ومتعددة الاعراق والشعوب ،ومن ابرز هذه ثورات ثورة احمد باشا الجزار،وسمي بهذا الاسم لقسوة قلبه ،ومما ميز هذه الفترة ايضا ان الوالي العثماني كان شكلي حيث انه كان حكم البلاد في يد الانكشارية الذين كانوا يتحينون الفرصة للقضاء على بعضهم البعض ،والتحايل على عزل الوالي(سياسة المؤامرة)[7] .

---

[1]– حسين احمد ،موسوعة تاريخ مصر ،ط1،القاهرة ،دار الشعب ،(ب.ت)،ص912.

[2]–بن أعرب كلثوم ،خطاب الاصلاح والنهضة فى القرن 19حمدان خوجة ورفاعة الطهطاوي نموذجا ،رسالة ماجستير ،د.ط(الجزائر قسنطينه : جامعه الامير عبد القادر ،د.ت)،ص110.

[3]–بيضون جميل وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ،ط1،دار الامل،1991،ص79 .

[4]–عرفه عبده علي، وصف مصر بالصورة (صور فوتوغرافية نادرة) 1850–1890،ط1 ،بيروت: دار الشورق ، 1414ه–1993م ،ص10

[5]–حلمي سهير ،اسرة محمد علي ، د.ط (القاهرة : الهيئة المصرية العامه للكتاب ،2003)،ص46.

[6]–بدوي جمال،محمد علي وأولاده ،د.ط(القاهرة :مكتبة الأسره ،1999) ،ص20–23 .

[7]–الاسكندري عمرو حسن سليم ،صفحات من تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر ،ط 2(القاهرة : مكتبة مدبولي ،1992م)،ص111.

وفي الثلث الاخير من القرن الثامن عشر استطاع علي بك الكبير ان ينفصل عن الدولة العثمانية ،فسك النقود باسمه وتحرك الى الشام ،فتحالف محمد بك ابو ذهب– وهو زوج ابنتيه –مع العثمانيين على تصفيته في الصالحية .وهذه الحادثة ستمهد لمحمد علي فيما بعد ، من خلال استفادته من الاخطاء ،التى وقع فيها علي بيك الكبير ،وكذا الحذر من المماليك[1] .

بعد قدم محمد علي باشا كوالي الى مصر ،تعجب مما رأى فقال مقولته المشهورة : "المسموع لدينا في الديار الرومية –تركية –ان مصر منبع العلوم والفضائل ، وكنت في غاية الشوق الى المجيء اليها ،فلما جئنها وجدتها كما قيل:"سماعك بالصعيدى خير من ان تراه"[2] ومن خلال قراءة المقال نستخلص ان محمد علي باشا قد أشار إلى ان مصر كانت في ظلام الجهل والتعصب القبلي حتى مجيئه ،وهذا ما أرخ اليه المؤرخون في كتبهم بأن مصر دخلت الظلام منذ دخول سليم الاول للمنطقة 1517م .رغم وجود بعض المراكز العلمية إلا انه لم تتم الاستفادة منهم ،ويرجع ذلك الى عدم اهتمام الولاة العثماني ين بالجانب العلمي والثقافي،كما لم يتركوا الفرصة لتطورهم واستفادة جميع الشعب منهم. رجع الصراع الخارجي بين العثمانيين والمماليك والانجليز،فكانت كل قوة تصبو الى حكم البلاد لوحدها[3] .

فكانت انجلترا تريد تولية محمد بك الألفى[4] أحد زعامات المماليك ولاية مصر وكانت قد اصطحبته معها عند خروجها من مصر فى مارس 1803 م، الا ان الانجليز سي حاولون الدخول مرة اخرى ،وذلك بعد أبدأهم النية بعدم البقاء في مصر بشكل دائم تطبيقا لبند

[1]–بدوي جمال ، المرجع السابق ،ص24.

[2]–المرجع نفسه.

[3]– ضيف الله محمد الاخضر : محاضرات في النهضة العربية الحديثة،الجزائر ، د.ط (الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ،1980) ،ص 27 .

[4]– محمد بك الألفي :من أمراء المماليك في مصر كان من كبار مماليك مراد بك ،وعند مجيئ الحملة الفرنسية على مصر ،فرّ مع مراد بك إلى صعيد مصر .إتخذ نابليون بونابرت من قصر الألفي مقرًا لإقامته. وبعد أن تحالف مراد بك مع الفرنسيين ،والتي بموجبه أصبح مراد بك حاكمًا للصعيد، اعتزله الألفي واستمر في قتاله للفرنسيين ،وعند قدوم الإنجليز لمصر لإخراج الفرنسيين منها، تحالف معهم ،إلا أنهم بعد خروجهم من مصر عام 1802 م ، أصبح في مواجهة مباشرة مع الأتراك ،فلجأ إلى الصعيد. انظر : .الرافعي ،عبد الرحمن،تاريخ الحركة القومية، وتطور نظام الحكم ،ج 3 عصر محمد علي .القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.2000 ، ص ص 52–54

الانسحاب الذي نص على عدم الدخول ،وهذا ما تم الاتفاق عليه في معاهدة أميان *17 مارس 1802 م[1] .

وتجنب محمد علي بفرقته الألبانية التورط فى هذه المشكلات مما جعل النخبة المصرية من العلماء وشيوخ الطوائف يعتقدون أنه أصلح من يتولى أمرهم . وعلى هذا اتفقوا على إسناد ولاية مصر اليه فى مايو 1805 وأخذوا عليه العهود والمواثيق فى دار المحكمة ليحكم فيهم بالعدل ويرجع اليهم فى كافة أمور الحكم .

عين محمد على واليا على مصر وكان هذا سببا في حصوله على لقب الباشا[2]،فلم يعجب ذالك السلطان العثماني[3].وكان له محاولات لعزله ، لم تفلح محاولات السلطان العثمانى لإبعاد محمد علي عن الحكم مثل عرض عليه ولاية "سنوليك " سنة 1806 م ثاني ولايات عثمانية إلا انه رفض ذلك.

كما فشلت انجلترا هى الاخرى فى الحيلولة دون تولية محمد على بادرت بإرسال حملة عسكرية فى مارس 1807 م بقيادة فريزر[4] لعزل محمد علي باشا وتنصيب الألفى ، غير أن الألفي كان قد مات قبل وصول الحملة بأربعة أشهر تقريبا ففقدت انجلترا سندها الرئيسى فى المشروع[5] .

مما زاد في خسارتها قوة المقاومة الشعبية حيث قاد المصريون الثورة وكان علي رأسهم عمر مكرم*[6] .

---

[1]–عمر عبد العزيز : تاريخ المشرق العربي 1516 م–1922 م،د.ط(بيروت : دار النهضة العربية ، د ت) ،ص 300 .

[2]–روجان يوجان ، العرب من الفتوحات العثمانية الي الحاضر، ،تر الجندي إبراهيم ، ط1(القاهرة مصر : مؤسسة الهنداوي ، 2011)،ص 89.

[3]–نخلة محمد عرابي ، تاريخ العرب الحديث ، د ط (القاهرة : الشركة العربية للتسويق ،د ت)،ص 160 .

[4] - ألكسندر ماكنزي فريزر : (1758 – 13 سبتمبر 1809)، جنرال بريطاني كان لقبه "ماكنزي" حتى أضيف إليه لقب "فريزر" عام 1803 وهو قائد حملة فريزر على مصر بعد جلاء حملة نابليون الفرنسية.

[5] –شبار عصام محمد ، المقاومة المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني د.ط(بيروت: دار التضامن 1992)،ص.99

[6]–شاكر محمود ، التاريخ الاسلامي–العهد العثماني ،ط4 ،ج8 (بيروت : المكتب الاسلامي،د ت) ، ،ص476. .

*عمر مكرم بن حسين السيوطي (1750 – 1822) هو زعيم شعبي مصري .ولد في أسيوط إحدى محافظات مصر سنة 1750 ، وتعلم في الأزهر الشريف .ولي نقابة الأشراف في مصر سنة 1793، وقاوم الفرنسيين في ثورة القاهرة الثانية سنة 1800. وكان له دور في تولية محمد علي شؤون البلاد..انظر : أبو الهيثم محمد درويش ، عمر مكرم العالم المناضل .طريق الإسلام

وكان هذا سنة 1807 م في معركة رشيد والحماد ، حيث انزلوا ضربات قوية للانجليز وأسروا بعضهم وقطعوا رؤوس البعض الآخر ، وكان بهذا النصر حليف المصريين [1].

وفي الوقت نفسه سارع محمد على بالوصول إلى الإسكندرية وكان يقاوم المماليك فى الصعيد ؛فقام بضرب الحصار على المدينة بمجرد وصوله ،وبهذا اضطر القائد الانجليزي لطلب الصلح والجلاء عن المدينة .

تخلص محمد علي من شبح الخطر الانجليزى على ولايته بفضل وقوف الزعامة الشعبية المصرية إلى جانبه ،ولم يستطيع الانجليز الدخول الرسمي الابعد سنة 1882 م.

ازدادت حدت الصراع المملوكي العثماني على مصر ورأى العثمانيون ان لهم أحقي ة الحكم ،فكان القضاء علي المماليك شيء ضروري وحتمي في نظرهم . و كلف لهذ ا الامر يوسف باشا للقضاء عليهم[2].

بالإضافة الى ان قوة المماليك كانت تتزايد كلما ضعف العثماني ين ،كما ان من سياستهم الجائرة كانوا يتزلون اقصي العقوبات بالسكان ،واستتراف ثروات البلاد حتى انا الفلاحين بدؤوا بالهجرة وترك أراضهم[3] .

وفي ظل هذه الاوضاع ادرك يوسف باشا ان صمود المماليك لن يدوم طويلا ؛لان قوتهم الداخلية ضعيفة ؛ بسب سياسة السلب والنهب التي انتهجوها [4] .فاخبر السلطان العثماني العثماني انه لن يستتب الامر إلا بتعين والي عثماني علي مصر [5]،وكان له ذالك بتعين خسرو باشا باشا سنة 1804 م ،وعاد يوسف باشا الى سوريا[6] .

إلا أن حكمه لم يدوم طويلا وذلك لما قام به الشعب المصري من ثورات ضده ومحاصرته في القلعة لمدة ثلاثة اشهر،فأطيح بيه ،و بذلك اصبح محمد علي . زعيما شعبي لما اثبت انه ضد الظلم ، كما عمل على كسب ثقة هؤلاء العلماء واخبرهم بان الامر سيكون بمشورتهم وانه سيكون الي جانب الحق وإلا فأنهم يستطيعون عزله ،كما اظهر ولائه للدولة العثمانية [7].

---

[1]– رفعت محمد، تاريخ مصر السياسي في الازمنة الحديثة 1798–1849 ، ج1، (القاهرة وزارة المعارف العمومية ،1934)، ،ص78.

[2]–هريدي محمد صلاح ، دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر(1220ه–1805م/1300ه–1882م) ،ط 1(القاهرة مصر : عين للدراسات والبحوث،2000 م) ،ج2،ص338 .

[3]–الايوبي الياس، محمد علي وسيرته وأعماله وآثاره ،د.ط(مصر : ادارة الهلال ، 1923) ،ص22.

[4]–السروجي محمد محمود ، دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ،د ط(1998)،ص40.

[5]–جرجي زيدان ، تاريخ مصر الحديث ،د.ط (مصر: دار ناصر ،1989) ج2 ،ص217 .

[6]–الايوبي الياس، المرجع السابق ص 23.

[7]– حسين احمد ، موسوعة تاريخ مصر ،د.ط(القاهرة ،مصر :دار الشعب)،ص 912–919.

كما ساعدت الظروف محمد على فى التخلص من الزعامة الشعبية التى اختارته واليا ضد رغبة السلطان العثماني ، ففي أوت 1808 م ،جاء فيضان النيل منخفضا مما أثر على المحصول الزراعى فساءت الأحوال وارتفعت الأسعار ، ورأى محمد على تخفيفا للأزمة إعفاء الملتزمين من دفع ضريبة الفائض من التزامهم . غير أن الملتزمين ومن بينهم علماء ، لم يخففوا عن الفلاحين الضريبة المقررة عليهم .

وانتهز محمد علي الفرصة لمواجهة الأزمة برفض الضريبة على أراضى الملتزمين الخاصة (المعروفة بأرض الوسيلة) وكانت معفاة من الضرائب منذ تقرر هذا النظام أيام الحكم العثمانى المباشر فى منتصف القرن السادس عشر ، وإلزام الملتزمين بتقديم نصف الفائض من الالتزام ، وفرض ضريبة على بعض الصناعات . وهذا ما ادى الى سخطهم عليه و كان على رأسهم عمر مكرم ،كما رفضوا نظام الضرائب المفروض عليهم ،الى درجة أنهم اعتزلوا مجالسه ؛ ونقصد بذالك العلماء منهم[1] .

وكان لا بد من أخذ موافقة السيد عمر مكرم على هذه الاجراءات طبقا لشروط تولية محمد علي وباعتبار عمر مكرم نقيبا للأشراف . لكن عمر مكرم رفض التباحث مع محمد علي الذي سيأخذ هذا المشكل لإبعاده وانتهزت العناصر المنافسة لعمر مكرم الفرصة فأوغرت صدر محمد على ضد الرجل وأفهمته أنه فرد عادى فأقدم محمد علي على خلعه من نقابة الأشراف وإرساله الى دمياط 1809 م ووضع مكانه الشيخ محمد السادات الذي أصبح طوع بنان محمد علي وهذا لم يحد من قسوته بل زاد علي ذلك في سنه 1809 م اغتيال عدد من القادة المعارضين له[2].

المبحث الثاني :أوضاع اليابان قبل إصلاحات الميجي.

عرفت الفترة التي سبقت عصر الميجي بفترة توكوغاوا نسبة الى اسرة السامراي التي حكمت في هذا العهد بداية من سنة 1603 م التي تعرف بعصر ايدو ،هذه الاخيرة التي تمثل عاصمة اليابان نهجا او اتباعا لتقاليد اليابان ،وقد تميزت هذه الفترة بالأمن والاستقرار الاجتماعي وذلك بعد دخولها في حروب اهلية ،وفيها تبنى حكام اليابان مبادئ الكونفيوشيوسية لتحقيق توازن اجتماعي وسياسي .

---

[1]– السروجي محمد محمود ، المرجع السابق ،ص،45.

[2] – الجبرتي عبد الرحمان ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ،ج4،(مصر :مطبعة بولاق ،1297 م)،ص.45

[3]–فوزي درويش ، اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي ،ط3(مصر: دار الكتب المصرية ،1994)،ص 58–61.

انتهج اليابانيون سياسة جديدة ليتجنبوا الخطر الخارجي المحدق بهم ،وكانت سياسة العزلة هي الطريقة الأنجع لذلك ، ففرضت في الفترة مابين (1635 م-1639 م)، وكانت تهدف إلى انغلاق اليابان على نفسها ، ثم أن اليابان كانت تخشى من الأجانب ومن البعثات التبشيرية الكاثوليكية فلذالك تمسك اليابانيون بعاداتهم وتقاليدهم بعيدا عن دول الخارج .

إن المجتمع الياباني ومؤسساته السياسية خلال القرن 17 الى منتصف القرن 19 تميزت بالاستقرار والأمن ويرجع السبب في ذلك الى الجهود المبذولة من طرف القادة فقد ظلت "ديانة الشنتو[1]حتى القرن 19 م ،وأيضا احتفاظهم باللغة اليابانية،وكذا الديانة البوذية [2] ؛التي تفوقت وأصبحت اكثر انتشارا ،على بعض ديانة الشنتو رغم حدوث توافق بينهما ،إلا ان القواعد الاخلاقية للشنتو هي التي استمرت[3].

ولتمكين سياسة العزلة في اليابان تم سن قانون سنة 1635 م والذي يهدف الى تحريم بناء السفن ،واعدم خروج أي فرد إلى الخارج،حتى وإن فعل ذالك فإنه يمنع من الدخول إلى البلاد ، ثم إصدار قانون عام 1639 م والذي يحرم على الأجانب دخول موانئ اليابان باستثناء السفن الصينية والكورية وبعض السفن الهولندية .

أدت هذه العزلة الى تطور اقتصادي ملحوظ ونمو ديمغرافي وانتشار العمران وتوسع المعارف (القراءة والكتابة) ، وازدهار دور النشر اضافة الى ازدهار الثقافة الشعبية ،واعتبارا لأهمية هذه الفترة في تهيئة المجتمع الياباني وإعداده لتقبل التحديث[4].

إن أقدم حضارة لتاريخ اليابان تسمى كوجيكي *،وبذالك يمكن ان نأخذ منها دراسة أوضاع النصف الأول من عصر الإمبراطور المقدس الشوغونية التوكوغاوا الذين جمعوا السلطة في أيديهم.حيث كان يطلق على الإمبراطور عدة تسميات في هذه الفترة ومنها تسميت

---

[1]– شنتو:ديانة ظهرت وتطورت في اليابان،ليس لها تعليم محددة وهذا ما جعلها تتماشي وديانات الاخرى ،كما انها مجهولة المؤسس وليس لها معتقد تقوم عليه.انظر :الرابط ، Kokugakuin University Encylopedia of Shinto 2016/03/12.الساعة 11:00.

[2]– يوري كوزلوفسكي، المرجع السابق ،ص194

[3]–دين انجل ، كينمور اكامي ،المرجع السابق ،ص11.

[4]–محمد اعفيف ،المرجع السابق ،ص469.

*كوجيكي:وتعني سجلات الامور التاريخية وهي عبارة عن كتب مكتوبة بالكانجي ،وهي اقدم الكتب اليابانية ،كما انها تحوي عدد كبير من الاسماء اليابانية .انظر الكوجيكي ،وقائع الاشياء القديمة ،الكتاب الياباني المقدس،تر محمد عضيمة ،التكوين لطباعة والنشر ،2005،ج1.

التنو والميكادو، ولم يكن ينتهي الإمبراطور بوفاته بل كان يطلق عليه تسمية جديدة حافظا على نسله الامبراطوري[1].

وكان بعض الأباطرة يمتازون بالذكاء والورع حتى أنهم كانوا يتنازلون على كرسي الحكم ويتوجهون إلى الكنيسة ليكونون رهبانا. إلى جانب النظريات المطروحة في المجال الاجتماعي في تلك الفترة [2].

كانت بداية هذه المرحلة من عصر الشوجونية بمعركة دان–يورا وقعت في عام 1185 م وشكلت نقطة تحول هامة في تاريخ اليابان.كما قام يورتيومو في عام 1192 م من تثبيت حكمه في كاما كورا بلقب شوجون ،ولما توفي يورتيمو، وخلفه أحد ابنائه من بعده وكان ضعيفا ،ومن سوء حظه مجيء أسرة مناهضة له استولت على الحكم ،ويسمى هذا العهد "بعهد وصايا هوجو وهنا سيجد المغول الفرصة سانحة لغزو اليابان ،هذا بعد سماعه من طرف الكوريين لما يوجد من خيرات في اليابان ،فقرر قويلاي خان دخول البحر متوجها إلى اليابان ،ولكن الرياح حطمت الأسطول وهلك حوالي ثمانين الفا من رجاله ،وتبرك اليابانيون بهذه الرياح وأسموها الكاميكاز وهي التي ستكون شعارهم في الحرب العالمية الثانية [3].

ولم يكن سقوط حكم الشوغونية مترتبا عن فشل جهاز الحكومة ،إنما السبب إفلات زمام الأمور من أيديهم حيث تمت هجمات شعبية على حكم الشوغونية ، يمكن تلخيصها في شعارين أساسيين (مجد الإمبراطور وطرد البرابرة) ،كما قام المؤرخون وبعض الناشرون بنشر دعاية معارضة لحكم الشوغونية تشكك في حكمهم[4].

اما فيما يخص الجيش فقد أصبح يعاني من البطالة ،ونذكر منها جيش"ايدو" ،وقد ساعد هذا على بروز بلاط كيوتو والساموراي الطموحين الذين لم يباليا بسلطة "التوكوغاوا * بل عملا على اسقاط الشوغونية[5].

في يوليو 1853 م رست سفينة أميركية قبالة الساحل الياباني ،وكانت أمراً غريبا حيث أن الشعب الياباني كان مغلقا جدا ،وعنصري ،وقاسي ، لا يعرفه إلا من عاشره وخالطه فروى

---

[1]– الكوجيكي ،وقائع الاشياء القديمة ،الكتاب الياباني المقدس،تر محمد عضيمة ،ج1،التكوين لطباعة والنشر ، 2005.

[2]ولديورانت ، قصة الحضارة ،تر زكي نجيب محمود ،ط3 ،ج1 (بيروت لبنان : دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ،د.ت)، ،ص17.

[3]–ول يورانت ، المرجع السابق ،ص 23.

[4]–ادوين اولدفادرريشاور، تاريخ اليابان من الجذور حتى هيروشيما ،تر ،يوسف شلب الشام ،ط 1 (دمشق : دار علاء الدين، 2000 م)،ص 82.

[5]–ادوين اولدفادرريشاور، المرجع السابق ، ص 83 .

عنه ،كان اليابانيون ، حريصين على نقاء جزيرتهم ،يقتلون أي إنسان يترل ساحتهم من الأغراب ،حتى لو تحطمت به سفينته ، واضطر إلى اللجوء إليهم[1].

تقدم الجنرال ماثيو بيري برسالة إلى الامبراطور الياباني ،يطلب منه السماح للسفن الأميركية ، باستعمال المرافئ اليابانية ،وأن يسمح للأميركيين بالترول إلى الساحل الياباني عند الضرورة.قبل الامبراطور بهذا ،وكانت بداية انفتاح اليابان على العالم ،بعد عزلة دامت 200 سنة ،ولم يبق الأمر عند الأميركيين ،بل سارعت للاستفادة منه ،دول غربية أخرى ،وعلى رأسها بريطانيا،وتطور الأمر ــ كالعادة في الضيافة ــ إلى احتلال الغربيين للشواطئ اليابانية ،في الحملة الاستعمارية الناشطة يومها[2].

وكان الأثر البالغ لحادثة عام 1862م حيث قام البريطاني تشارلز ليونكس ريتشاردسن بإهانة أحد رجال الساموراي ،فما كان منه إلا أن استل سيفه فقتل اللورد البريطاني ،وغضبت بريطانية وطالبت بمعاقبة الفاعل إلا ان الامبراطور الياباني لم يستجي ب لطلبهم ،فبدأت بريطانيا بالقصف عند مقاطعة "كاغوشيما"، وأمطرت مدينة ساتشوما، بوابل من حمم البوارج.وكان قصف هذه المنطقة دليل على ضعف الفرد الياباني وبداية انطلاق لعصر جديد في التاريخ الياباني،الذي سيطلق عليه لقب (إصلاحات المجي)،و كلمة (ميجي) تعني العصر الجديد [3].

نستنتج مما سبق ان اهم ما ميز أوضاع مصر قُبيل مجيء محمد علي بالتدخل الخارجية ،بداية بالحملة الفرنسي ،الى التدخل الانجليزي الذي ساعد الدول العثمانية في إخراج الفرنسيين سنة 1801 م،وانسحاب الانجليز بعد ذلك سنة ،كانت بعد هذا فترة من الفوضى بين الشعب الرافض لسياسية المماليك الجائرة والمطالبة بتعين والي عادل وكان لهم ذلك بتعين السلطان العثماني لمحمد علي باشا سنة 1805 م .

اما عن اليابان فقد تميزت الاوضاع بالهدوء والتعايش السلمي الداخلي وذلك من خلال سياسة العزلة ،التي ارى انها واقعا عمليا ومعقولا يخدم مصالح اليابان(القومية)وذلك انهم اعتبرها وسيلة لتحقيق مطامع الأوربيين ،وقاموا ايضا بمراقبة التجارة الخارجية التي كان من شانها دعم القوى المعارضة للسلطة .استطاع الشجون السيطرة على العزلة لمدة قرنين من الزمن

[1]–خالص جلبي،كيف بدأ عصر الميجي ، العدد 2773،جريدة البلاد ،16 يناير 2016 .

[2]– خالص جلبي،كيف بدأ عصر الميجي ، العدد 2773،جريدة البلاد ،16 يناير 2016.

[3]–أدوين اولدفاذر ريشاور: المرجع السابق ،ص 88.

إلا أن أوضاع الداخلية والخارجية تغير مع مطلع القرن 19 فلم يعود في الامكان الابقاء على ابواب اليابان موصدة.

الفصل الثاني

تعريف بمحمد علي باشا والإمبراطور الميجي

المبحث الأول : التعريف على الوالي محمد علي باشا.

المبحث الثاني : التعريف بالإمبراطور الميجي.

المبحث الاول:التعريف بمحمد علي (1769-1849 م)

محمد علي باشا الملقب بـــ عزيز مصر يطلق عليه المؤرخون لقب مؤسس مصر الحديثة التي حكمها لأكثر من أربعين سنة (1805 -1849).

اولا :نشأته.

ولد محمد علي في احدى مدن البلقان الإسلامية والتى تعرف بقولة وهي تابعة لمحافظة مقدونيا شمال اليونان ،وكانت ولادته سنة 1769 م [1]،وهو من اسرة البانية ،اسم ابيه ابراهيم أغا عمل داخل الجيش وقيل ان ابه عمل بالتجارة التبغ بـقي محمد علي وحيدا بعد وفاة إخوته ، وقد اكتملت وحدته بعد وفاة والده وهو لا يزال صغيرا ،ثم امه وبذلك اصبح يتيم الابوين وعمره لم يتجاوز الربعة عشرة[2].

اهتم به بعد ذلك عمه طوسون الذي اشتغل معه في التجارة فاكتسب خبر ة كبيرة في هذا المجال بعد ان وآفة المنية عمه وجد محمد علي نفسه وحيدا ، فكفله حاكم البلاد الذي كان صديقا لوالده الشوريجي إسماعيل ،كما حرص على رعايته والاهتمام به و أدرجه في سلك الجندية فابدي بسالته ،فقربه الحاكم إليه وزوجه بأميرة تدعي أمينة هانم ،التي أنجبت له اسماعيل وطوسو ن[3].تربي محمد علي تربية عسكرية وكانت له العديد من الحملات لتطهير البلاد [4].

جاء محمد على الى مصر على رأس فرقة عسكرية ضمن الجيش العثمانى الذى جاء لإخراج الفرنسيين من مصر وبدعم من بريطانيا بضربها لثغور المصرية . ولما خرج الفرنسيون فى سبتمبر 1801 وفشل حملتهم ،بدأ صراع على السلطة فى مصر بين المماليك الذين أرادوا استعادة حكم مصر ،بانقسامهم الى جهتين الاولى تابعة الى إبراهيم بك الكبير [5]، والثانية الى جانب القوات الانجليزية بقيادة محمد الالفي .وبين الدولة العثمانية التى رأت فى خروج الفرنسيين فرصة لاستعادة مصر ولاية عثمانية . وكانت انجلترا التى أسهمت فى إخراج الفرنسيين تراقب الموقف بما يضمن مصالحها فى الطريق الى مستعمراتها فى الهند[6].

---

[1]- M. Paul Mérruau, l'Egypte contemporaine de Mohammed Ali A Said pacha, – Librairie académique, Paris, 1864, p45.

[2]–لايوبي إلباس محمد علي وأعماله وأثاره ،د ط(القاهرة : إدارة الهلال 1932 م)، ص 09.

[3]–رفعت محمد ، تاريخ مصر السياسي في الازمة الحديثة (1798–1849) ،د ط(القاهرة :وزارة المعارف العمومية ،1934)،ج1،ص73.

[4]–الاسكندري عمر وحسن سليم ، صفحات من تاريخ مصر من الفتح العثماني الى قبيل الوقت الحاضر ،ط2 (القاهرة : مكتبة مدبولي،1992)،ص110.

[5]–ابراهيم بك الكبير، واحد من كبار امراء المماليك في مصر .ولد إبرهيم في 1735 في قرية مارطقوب ،عند تفليس في جورجيا.انظر : https://ar.wikipedia.org/wiki 2016/02/12 الساعة 11:09

[6]حسين احمد ، المرجع السابق ،ص 904 .

استغل محمد علي هذه الظروف واخذ يسعى للوصول الى السلطة في مصر فاخذ يتقرب من السلطان العثماني تارة ومن العلماء والإشراف والمماليك تارة أخرى .

وفي مارس 1804 م، تم تعيين والٍ عثماني جديد يدع احمد خورشيد باشا ، الذي استشعر خطورة محمد علي وفرقته الألبانية الذي استطاع أن يستفيد من الأحداث ال واقعة والصراع العثماني ألمملوكي فتمكن من إجلاء المماليك إلى خارج القاهر فطلب من محمد علي بالتوجه الى الصعيد لقتال المماليك ،وطلب المساعدة من الدولة العثمانية ،من خلال إمدادها له بالجيش[1] .

ثانيا:تقلده الحكم.

وقد نجح محمد علي باشا في استمالة العلماء والإشراف الى جانبه ،وفي سنة 1805 م توجه العلماء الى المحكمة العليا وأجمعوا على عزل الوالي احمد خورشيد باشا وتعيين محمد علي مكانه [2].

وفي نفس السنة أرسل السلطان العثماني سليم الثالث فرمان يقضي بتعين محمد علي والي على مصر.منذ أن تسلم محمد علي مقاليد السلطة في مصر عام 1805 م أخذ يسعى لتثبيت حكمه والتخلص من أعداءه ومنافسيه فقام بعدة خطوات لتحقيق هذا الهدف[3].

كما قام محمد علي بالتخلص من زعماء الشعب المصري ،فاغتنم فرصة خلافه مع الشيخ عمر مكرم والشرقاوي فنفاهما إلى صعيد مصر وبقيا هناك تحت الاقامة الجبرية [4].

كانت مساعي محمد علي الوصول الى تعيين دائم حتى يضع حدا لأطماع الدول الأوروبيه والقضاء على المعارضه الداخليه ففي عام 1806 م كان له ذلك بتجديد السلطان العثماني الولاية على مصر وقام محمد علي بوضع حد للنفوذ الاجنبي في مصر بحيث وقع على معاهدة مع بريطانيا التى سميت بمعاهدة أميان 1802 م تم بموجبها جلاء القوات البريطانيه من مصر[5] .

لم يبق أمام محمد علي لبسط سيطرته على مصر سوى المماليك –حكام مصر سابقين –وهم أشد معارضيه ، الذين ساعد إضطرب الأوضاع في المنطقة علي البروز من جديد كقوة مؤثرة في المنطقة .

---

[1]– الايوبي الياس، المرجع السابق ص 23

[2]– حسين احمد ،المرجع السابق ،ص 912–914.

[3]–ياغي إسماعيل ،احمد شاكر :تاريخ العلم الاسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية) ،ج2،(السعودية ،الرياض:دار المريخ 1993)،ص21.

[4]– روجان بوجان ، العرب من الفتوحات العثمانية الى الحاضر ،تر الجندي ابراهيم ،ط 1 ،(مصر : مؤسسة الهنداوي،2011) ،ص89 .

[5]– الجبرتي عبد الرحمن،المرجع السابق ص،34

بيد انهم لم يستطيعوا الحفاظ على وحدتهم فانقسموا إلى قسمين ؛ أحدهما مع الدولة العثمانية العائدة إلى مصر بقيادة إبراهيم بيك ،والقسم الثاني مع الانجليز بقيادة محمد بيك الالفي [1].

فقام محمد علي بإلغاء ضريبة الالتزام لان معظم الملتزمين من ألمماليك وبهذا يكون محمد علي قد عمل على ضرب المركز الاقتصادي للمماليك[2].

بالإضافة الى كل ذلك قام محمد علي بتدبير مؤامرة للتخلص من المماليك نهائيا ،فقام بدعوتهم للاشتراك في حفل رسمي في القلعه لتوديع ابنه طوسون ،الذي كان متجها لمحاربة الحركة الوهابيه في الجزيرة العربية ،فتم ذبح المماليك في القلعه [3].

ومن اهم الح ملات التى قادها محمد علي باشا الحملة الاولى كانت ضد الحركة الوهابين حيث تحرك من مصر 26 اكتوبر 1812 م ومن اسبابها: تكليف السلطان العثماني محمود الثاني له لانشغاله في الاعداد للقضاء على الامراء من أجل بناء سلطته المركزية ،وعجز ولاة بغداد والشام عن القيام باي عمل جاد ضد الحركة الوهابية الذين احتلوا الحجاز مما يعتبر ضربه لهيبة الدولة العثمانية ،والتخلص من المماليك في جيشه وتحقيق بعض اهدافه[4].

اما الحملة الثانية :الا حتلال السودان ومن بين الا سباب التى دفعت به لهذه الحملة نختصرها فما يلي:رغبة محمد علي باشا في زيادة ثروة مصر من رواج التجارة وتجديد طرق القوافل التجارية بين شمال وادي النيل وجنوبه ، القضاء على بقايا المماليك الذين فروا الى بلاد النوبة وشمال السودان ،وكذا الحصول على الثورة على المواد الخام وخاصة الذهب بكميات كبيرة في السودان ،التخلص ممن بقي في جنوده من الالبان غير النظاميين ، تجنيد السودانيين في جيشه ،تحقيق وحدة وادي النيل[5].

---

[1]– رفعت محمد ، المرجع السابق ،ص35.

[2]–روجان بوجان ،المرجع السابق،ص89

[3]– الجزيرة الوثائقية ،شريط تأسيس الجيش المصري ،2016/10/10 ،سا18:00

[4]–الرافعي عبد الرحمن ،المرجع السابق ،ص 142–143 .

[5]–الرافعي عبد الرحمن ،المرجع السابق ،ص 159.

في اخر حياة محمد علي اصيب بمرض شديد ، حتى انه لم يبلغ بوفاة ولده ابراهيم . عاش محمد علي بضعة شهور بعد وفاة ولده، وتوفي هو الاخرى بالإسكندرية بتاريخ 2 اوت 1849 م، الموافق فيه 13 رمضان سنة 1256 م فنُقل جثمانه إلى القاهرة[1] .

المبحث الثاني : تعريف الامبراطور الياباني الميجي (1867 م-1912 م)

بعد انتهاء فترة حكم الإقطاع في اليابان التي استمرت حوالي ثلاثة قرون بدأت اليابان تتقدم شيئا فشيئا نحو بناء دولة حديثة مستقلة ذات سيادة.وكما تعتبر فترة الميجي البداية الاول لتاريخ اليابان المعاصر سنة (1868-1912 م).

وكانت فترة الميجي بداية انفتاح واسع لليابان على باقي دول العالم الذي سيتم فيه تحديث اليابان وهذا ما سيطلق عليه فيما بعد تسمية الميجي- ايش؛ فالترجمة الحرفية لكلمة ايش تعني التجديد أو الابتكار[2] ،أما الكلمتين معا الميجي آيش *والتي سيكون لهما تفسيرات عدة ،منها تفسير موري آرينوري* الذي وصف ما كان يحدث في اليابان ثورة ،وعليه فإن كلمتي الميجي ايش تعني "ثورة الميجي ،وهي ترجمة انجليزية لم تَرُق لكثير من المختصين لذلك توقفوا عن ترجمتها واكتفوا بكتابتها بالأحرف اللاتينية [3]،و يعتبر الإمبراطور في اليابان حسب تقليد الشنتو أنه "سليل "-آلهة الشمس المقدسة -التي خرجت منها السلالة الإمبراطورية الحالية في اليابان وهذا ما حمل شعبه على الطاعة لأنهم رأوا فيه قداسة الإله ، حيث كان الامبراطور يحمل قدسية من هذه العــلاقة التي حملت شعبه على الطــاعة[4].

---

[1]- Murray to Palmerston F.O. 78/804, September 1849

[2]-ناجي متشيو ،م-يجول اورشيا ، الثورة الإصلاحية في اليابان(ميجي أشن) ،تر ،عادل عوض ،د ط ،مصر الاسكندرية : مكتبة الشروق المعاصر ،الهيئة الاصلية العامة للبلاد ،1992م ،ص31.

*الفرق بين المصطلح "الميجي آشن "و"الميجي كاكومي" فتفسير الثورة يشمل المصطلحين ألا ان الاول كانت في المجال الثقافي و الاخر ى في المجال العسكري كما ان مصطلح "الميجي آشن" يعني الاستعادة بمعناها السياسي. انظر كتاب ،ناجاي ميجول اورشيا، الثورة الاصلاحية في اليابان " ميجي ايش"،تر،عادل عوض،الهيئة الصرية العامة للكتاب،1992،ص12

*موري آرينوري :اول ممثل رسمي لليابان بالولايات المتحدة الامريكية،وهو باحثا باللغة الانجليزية في النيويورك عام 1982 م بعنوان التعليم في اليابان وهو من الشخصيات القيادية في ميدان التعليم والثقافة في فترة مبكرة من ذالك العهد.انظر كتاب ،ناجاي ميجول اورشيا ،المرجع السابق،ص15

[3]-ناجي متشيو ،ميجول اورشيا ،المرجع السابق ،ص32.

[4]عبد الفتاح محمد شبانة ، اليابان العادات والتقاليد ،د ط(القاهرة : مكتبة مدبولى،د ت)،ص16.

أولا:نشأته.

ولد الميكادو ميجسو- هيتو- في 3 نوفمبر 1852 م[1] بعد وفات والده كومي تينو في يناير 1876 م و الذي يأتي بالترتيب 122 حسب ترتيب الأباطرة [2] ،وكان ارساء القواعد الحديثة في عصر الميجي الذي يبدأ من سنة 1868 م باعتبار تاريخ تقلده الحكم وإرساء مبادئ الدولة الحديثة في عصره ،وينتهي بوفاة الإمبراطور سنة 1912 م ،واعتلاء الإمبراطور تايشو العرش الامبـراطوري من بعده[3].

أعلن العهد الامبراطوري في أبريل 1868 م بعد استقالة آخر شوجون من أسرة توكوجاوا و المسمي يوشينوبو في 19 نوفمبر 1867 م ،كان ذلك نهاية لفترة إيدوا*[4] .

ومما ساهم في جعل اليابان مؤهلة في النصف الثاني من القرن 19 للأخذ بتحديثات الميجي التي عجز غيره عن القيام بها ،ما سنقوم بحصره فيما يلي : نمو اقتصادي ديمغرافي ،و ارتفاع نسبة العرفين بالقراءة والكتابة ،بالإضافة الى توسيع العمران وارتفاع نسبة سكان الحواضر ،وأيضا التجربة البيروقراطية وبداية الأخذ بالاستحقاق ،ووجود بنية تحتية متمثلة في الطرق المعبدة ـــ، وأهمها وجود مجتمع منضبط يقدس الإمبراطور ويؤمن بوصوله إلى هدفه ،لأنه الاله المقدس[5] .

ثانيا :اعتلاءه الحكم.

قامت الحكومة الجديدة التي اوجدها الإمبراطور الميجي بتوجيه الدعوة الى كل المقاطعات لتشكيل جمعية استشارية او مجلس استشاري لضبط وتعين مسؤولية كل فرد ياباني وإبراز اهمية النظام داخل المؤسسة اليابانية[6] ، وهذا ما أبهر اليابانيين بصفة خاصة والعالم بشكل عام ،لأنه لم يكن يخطر على بال احدهم ان

---

[1]–فوزي درويش، اليابان الدولة الحديثة والدور الامريكي ،ط3(القاهرة : دار الكتب المصرية ،1989) ،ص46.

[2]–فوزي درويش ، الشرق الاقصي الصين واليابان ،ط1،(مصر :دار الكتب المصرية، 1988) ،ص76.

[3]–سليمان النعمان : التجربة اليابانية(دراسة في اسس نموذج النهضوي ،ط1 (بيروت:مركز نماء للبحوث والدراسات، 2012م)،ص79

*فترة ايدو:وتعني باب الخليج ،وايدو اسم قديم يطلق على مدينة طوكيو في اليابان،والى هذه المدينة تنسب الفترة المسمى "فترة ايدو"وهي آخرفترات اليابان القديم ،والتي مهدت لعهد الميجي.

[4]– فوزي درويش، المرجع السابق،ص74

[5]–محمد اعفيف: المرجع السابق،ص35.

[6]–فوزي درويش ، المرجع السابق ،ص83

ابن 15 سنة او 14 سنة سيكون له هذا التفكير الذي سيتوجه بتحديث جديد ومتطور يوجب اصلاحا في جمـع المجـالات[1] .

دعت الحكومة الى تشكيل جمعية استشارية،وبعد فترة من الزمن تقدمت الحكومة نحو اول تجربة دستورية ونظم اداري جديد،كان اول دستور عبارة عن خليط غريب من الديمقراطية التقليدية والأفكار الغربية الحديثة[2].

استطاع الإمبراطور الميجي الحكم بشكل فعلي ،حيث ابرز إمكانيات هائلة في استقطاب الافكار الغربية والاستفادة من الخبرات الاجنبية ،الامر الذي اسهم بدرجة كبيرة في النهوض دولة اليابان[3].

كان المثال الساطع يتمثل في خصائص قيادته للدولة حيث غلبة الصرامة على قرارات الإمبراطور الميجي ،متبوعة بالاحتواء الايجابي لأفكار الفرد الياباني البسيط [4]، وكانت له احاسيس صائبة حول الشرق ، في ابريل اصدرت الحكومة قرارات باسم الامبراطور وادى القسم الذي اطلق عليه –القسم الامبراطوري–مكون من 5 نقاط ،وبعد وفاة الإمبرطور الميجي عام 1912م اعتلى الامبراطور تايشو العرش[5] .

ومجمل ما يمكن ان نقف عنده في التعريف بالإمبراطور الميجي أنه اعتلى الحكم بعدما هيئت له ظروف العزلة أرضية ملائمة لإحداث تحديث في اليابان بالاضافة الى الشخصية القوية التي امتلكها الميجي والسلاسة في افكاره واحتوائه للفرد الياباني ،وبهذا كانت إصلاحات الامبراطور الميجي حصيلة للتطور الفكري والثقافي الذي عرفته اليابان في عصر توكوغاوا [6].

بالإضافة الى نجاح مشروعه التحديثي ،وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على نجاح الاستراتيجية المتبعة من طرف الإمبراطور وأتباعه ، ومن افضال الإمبراطور الميجي على اليابان وشعبها انه جعل منها

---

[1]–فوزي درويش، الشرق الاقصي الصين واليابان،المرجع السابق ،ص70

[2]– فوزي درويش، المرجع السابق،ص74.

[3]–ادوين اولدفاذر رشاور، تاريخ اليابان من الجزور حتي هيروشيما ،تر ،يوسف شلب الشام ،ط 1 (دمشق : دار علاء الدين ، 2000)،ص90.

[4]–نجم الثاقب خان : دروس في اليابان من الشرق الاوسط ،ط1 (القاهرة : مؤسسة الأهرام ،1993)،ص20.

[5]–محمد اعفيف :المرجع السابق،ص36.

[6]–نفسه ،ص37.

دولة قوية متطورة ،خاضت العديد من الحروب ضد اعدائها ،كدخولها في الحرب مع الصين مابين سنتي (1894 م– 1895 م) ،وكذا دخولها مع روسية سنة(1904–1905 م)[1] .

بعد وفاة الإمبراطور الميجي سنة 1912 م قام اليابانيون ببناء معبد بإسمه وتخليدا لذكرى الإمبراطور وزوجه ويعتبر هذا المعبد من اكبر معابد الشنتو في اليابان.

من خلال تعريفنا بشخصيتين ان البيئة التي تربى فيها كل من محمد علي باشا والإمبراطور الميجي كانت مختلفة وقد لعبت دورا هاما في نجاح او فشل التجربة التحديثية لكلاهما ،فمحمد علي باشا تربى يتيما ،وكفله صديق والده الذي عمل على تدريبه كجندي ناجح ،بالإضافة الى احترافه لتجارة ،ثم انه من اصول البانية ،اي بمعنى انه لا يمد بأي صلة للمكان (مصر) الذي سيقوم على ارضه بهذه التجربة ،وهذا ماسهم بشكل او بأخر في افشل تحديثات التي قام محمد علي باشا .اما عن الإمبراطور الميجي فنجد انه تربى في بيئة إمبراطورية ،اي داخل بلاط ملكي فهو وريث العرش الإمبراطوري ،كما نعم بحنان وعطفي ابويه ،وسيبرز هذا من خلال تعامله مع رعيته ،وسيكون لكل ما ذكر الاثر البالغ في انجاح تجربته التحديثية في بلده اليابان.[2]

[1]–فوزي درويش:المرجع السابق ،ص92–98.

[2]-فوزي درويش:المرجع السابق ،ص97–98.

الفصل الثالث

إستراتجية التجربتين التحديثيتين في مصر واليابان

المبحث الأول : التجربة التحديثية لمحمد علي باشا.

المبحث الثاني : التجربة التحديثية للامبراطور الميجي.

لا يمكننا إنكار إسهامات محمد علي في بناء نهضة عربية في القرن 19 بداية من مصر وقد وصفه فاتيكبوتيس بأنه :" أول حاكم في الدول الإسلامية يحدث تبلدلات اقتصادية واجتماعية عميقة ،لكنها بقيت أسيرة دولة احتكارية " [1]،وقد بدأ ذلك بالتحديث في المجال العسكري الذي اعتبره اساس النهضة .

أولا: تحديث في المجال العسكري والإداري.

انصب اهتمام محمد علي باشا في إقامة دولته على الجيش ،فهو بمثابة الركيزة الأولى [2] ،فع فادخل تحديثات كثيرة على قواته البرية والبحرية على حد سواء[3].

1-إنشاء جيش نظامي

في المرحلة الأولى من إصلاحات "محمد علي باشا" وُوجِهَت أفكاره بالرّفض من جنوده ولكن سرعان ما تدارك الأمر وقام بإنشاء جيش نظامي بأحدث الطرق[4].

كما أعجب محمد علي بخطة الحرب والتنظيم المحكم لجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت بعد تفوقه على الجيش العثماني بقيادة "مصطفى باشا في موقعة أبي قير سنة 1798م، وكان له اثر عميق في نفس محمد علي باشا الذي فهم بان سر الانتصار لم يكن يعود الى شجاعة وإنما الى قوة التنظيم ،وهو ما حده عندما تقلده الحكم لإصلاحه للجيش للان ضخامة الخسائر التي لحقت بالجيوش العثمانية خلال هذه المعركة جعلت الدولة العثمانية تعيد النظر في تركيبة الحديثة للجيش[5] .

فأول مأخذه محمد علي بعين الاعتبار لنهوض بدولة مصر الحديثة هو التغير العسكري وتحديث الجيش ،ودفعه هذا الى إصدار مرسوم سنة 1815 م ينصّ على تدريب الجيش بطريقة أروبية حديثة ،غير أنه لقي معارضة من الجيش لهذا النظام وقاموا لأجل ذلك بثورة ضد محمد علي باشا [6].

هذا لأنه كان لزاما عليه قبل هذا التغير في المجال العسكري إقناع المصرين عامة والمندرجين في سلك الجندية بشكل خاص بهذا التطوّر ولكن لم ينجح في ذلك [7] ،لدرجة أنهم حاولوا الانقلاب عليه ،رغم

---

[1]–سيار الجميل، تكوين العرب الحديث ،(عمان ،دار الشروق ،1997م)،ص340

[2]– الشيال جمال الدين، الحركات الإصلاحية ومركز الثقافية في الشرق الإسلامي الحديث،ج2 ،ط1 ،بور سعيد،مكتبة الثقافية الدنية 2001،ص 42.

[3]:سيار الجميل،المرجع السابق،ص 340.

[4]:رفعت محمد ، تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة(1798 م–1849 م) ،ج1،ا(لقاهرة ،وزارة المعارف العمومية ،1934 م)،ص99.

[5]:حلمي سهير ، المرجع السابق ،ص 108.

[6]:الاسكندري عمرو حسن سليم، المرجع السابق ،ص160.

[7]:حرجي زيدان ، المرجع السابق ،ص221.

تهديده بالعقاب لمن حاول الخروج عن سلطته ،فلم يأخذوا كلامه بعين الاعتبار ،فاضطر محمد علي باشا للاعتصام داخل القلعة ، عندما إقتناع بعدم قدرته علي ايقاف التمرد الحاصل عليه فانتظر مجيء ابنه إبراهيم من الجزيرة العربية ولما وصل ابنه الى مصر اسرع محمد علي الى تحديث جيشه [1] .

وطلب من ابنه المساعدة في إخضاع الجيش و تدريب الجيش على النمط الأوروبي –الفرنسي والايطالي[2]– الذي اتخذه محمد علي كنموذج لنهوض بدولته[3] .

قام محمد علي بجلب مدربين أوروبيين للاستعانة بهم في مجال التدريب العسكري–الاسلحة ،فنون ألقتال[4]،خاصة الفرنسيين الذي كان ميوله لهم كبير ،وبالخصوص الذين يعد لهم مكان للعمل بعد حروب نابليون ،وكان لديهم استعدد لخدمة اي دولة بحثا عن الرزق[5]

زار محمد علي فرنسا وطلب المدربين الذين تم اختيارهم من طرف الكولونيل سيف * الذي زار مصر سنة 1819 م وأعلن اسلامه خلال فترة تواجده بمصر ،وتمّ فتح مدرسة بأسوان التي وفد إليها في سنة 1820 م حوالي ألف جندي ،الذين تم اجلبهم من خلال خمسمائة مملوك من مماليكه والخمسمائة الاخرى من اعيان مصر[6].

كما عمل على إنشاء الفرقة الأولى للجيش النظامي المصري سنة 1823 م[7]،وهذا بعد أن قام الكولونيل سيف(SIVE) باختيار أسوان للتدريب ،وذلك لبعدها عن العاصمة وما يدور بها من مشاكل وكذالك وجود أماكن للهو وإشغال الجنود عن ال رغم رفض الجيوش له ولقوانين تدريبه التي استمر

---

[1]:نخلة محمد عربي ، المرجع السابق ،ص324.

[2]– لوتسكي،تاريخ الاقطار العربية ،ط 8(بيروت :دار الفابي،1985) ، ص65.

[3]–سوني الجمل وعبد الرزاق ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ،القاهرة ، دار الثقافة ،1997م ص 152.

[4]– لوناسكي ، تاريخ الأقطار العربية الحديثة ،ط8 ،دار الفارابي بيروت 1985 ،ص 65.

[5]– برج عبد الرحمن: المرجع السابق ،ص27.

*لكولون سيف:ولد سيف17/09/ م بمدينة "ليون"،عمل بالملاحة في إحدى السفن الحربية في طولون التحق بالجيش الفرنسي سنة 1808 م ثم بعد حروب نابليون تم جلبه الى مصر من طرف محمد علي ،والتحق بالجيش المصري لتدريب جنده ،واستقر في مصر الى سنة 1815 م أي الى يوم وفاته.انظر :جمال بدوي ،المرجع السابق ،ص78

[6]:طوسون عمر :الجيس البري والبحري في عهد محمد علي ،ط2 ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،1996 ،ص4.

[7]– نوار سليمان عبد العزيز ، تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث ،دار الفكر العربي القاهرة د. س. ص 246.

الكولونيل سيف في اعطاءها لهم ومحاولات الاغتيال التي تعرض ها إلا انه استطاع بإصراره على الوصول الى هدفه حول ذلك الى إعجاب كبير به وبقدراته ومهاراته العسكرية[1].

دون ان ننسى الإشارة الى ان محمد علي قام بجلب السودانيين وضمّهم الى جيشه بعد ضم السودان إليه وكان عددهم حوالي ثلاثة آلاف من أهالي كردفان وسنار ،الذين شاركو في اول فرقة للجيش المصري سنة 1832 م،والتي خرجت مع ابراهيم باشا في إخضاع شبه الجزيرة المورة 1824-1825 م ولكن الجنود السودانيين لم يستطيعوا تحمل الجو البارد السبب الذي جعل فيهم العديد من القتلى ،فقرّر ان يعود من جديد الى تجنيد ابناء الفلاحين وأخبارهم ببعث أبنائهم الى التجنيد و ،كان طلبه موجه تحديدا إلى المشايخ في تجهيزهم.

قوبل قرار محمد علي الخاص بالانضما م إلى صفوف التجنيد ،فما كان منه إلا القيام بتوقيف المشروع مؤقتا ،وبدأ في تهدئة الأوضاع ،حيث دفع للجيش أجورهم ،كما قام بتعويض سِلَع التجّار الذين تعرّضت سِلَعُهم للنّهب ،وكان هذا من بين الخطط التي انتهجها محمد علي ليستقرّ له الوضع[2] .

أما ما بقي من الجنود المتمرّدين فقام بتوزيعهم في المدن الواقعة على البحر الأبيض المتوسط كدمياط ،وأمر أبنائه طوسون باشا و إسماعيل باشا لمرافقة هؤلاء الجنود خوفا من إن يظنوا انه يعاقبهم كما انه كان يحاول جلب الجيش من الدولة العثمانية لمسانده في مصر واستتباب الأمر فيها ولكن لم يُو فقّ في ذلك ،للان السلطان العثماني كان لديه تخوف كبير من زيادة قوة محمد علي[3].

عاد رفض المصريون تجنيد أبنائهم بحجّة الزّراعه وأنهم سيتضرّرون من التجنيد وذلك بخسرانهم لليد العاملة لديهم في الأراضي الزراعية ،وان أبنائهم لا يتقنون حرفة غير الزراعة ذلك راو بضرورة ابقائهم إلى جانبهم،ومن مظاهر هذا الرفض قيام ثورة في الملوخية الرافضة لمطالب محمد علي ،إلا انه استطاع اخمادها وسيطرة عليهم ،ومن أمثلة ما قام به المصريون من أعمال لمنع تجنيد أبنائهم :قطع السبابة ،ووضع سم الفئران في عيونهم ليسبب لهم عمى مؤقت وغير ذالك من الحِيَل.... [4]

وكانت الأمهات يعملن على ذلك ويساعدن الأبناء في فعل العاهات ، أما محمد علي فكان اذكي منهم فأصرّ على تجنيدهم بعاهاتهم،ولم يستمر الوضع طويلا حتى تجاوب الأهالي المصريين معه ،وأصبح

---

[1]–نوار سليمان عبد العزيز ،المرجع السابق ،ص(24)

[2]:الرافعي عبد الرحمان ، المرجع السابق ،ص234

[3]:برج عبد الرحمان وآخرون ، الموسوعة الثقافية والتاريخية والأثرية والحضارية ،ج 2،القاهرة ،دار الفكر ،ص324.

[4]:الجزيرة الوثائقية ،شريط تأسيس الجيش المصري ،2016/10/10 ،سا18

الفرد منهم يفتخر بانضمامه أو انضمام ابنه إلى الجيش ويرجع ذالك بدرجة كبيرة إلى المعاملة الجيدة [1] . الأكل الجيد واللباس ....وغيرها من الامتيازات التي حظي بها الجنود المنضمين الى صفوف الجيش المصري التابع لمحمد علي [2].

كما قام بإنشاء مدارس حربية تساعد على تكوين ضبّاط الصف للجيش الجديد ،منها على سبيل المثال لا الحصر مدارس للمشاة في دمياط ، ومدرسة للفرسان في الجيزة ،ومدرسة للمدفعية في طرة ،وإنشاء كلية الأركان العامّة سنة 1826م ،وترجمة الأنظمة العسكرية الفرنسية الى اللغة العربية لتزويد قادة الوحدات العسكرية بها ،حيث بلغ أوجّه سنة 1833م[3] .

كما قام ببناء دار لصناعة السفن في الإسكندرية في عام 1839م ،واستطاع إنشاء أول سفينة حربية سنة 1831م ،وكانت تحمل على ظهرها مائة مدفع ،وبلغ عدد العمّال المصريين في هذا المصنع حوالي ثمانية آلاف عامل ،ولهذا أصبحت تنافس القوات الأوروبية في إنتاجها[4].

وتم إنشاء مصانع القلعة سنة 1820 م لصناعة الأسلحة وقد افاد هذا المصنع في حصول وتطوير السلاح المصري بشكل كبير ،ومن أهم هذه المصانع معمل صب المدافع ،ومعمل البنادق في الحوض المرصود الذي أُنشِئ سنة 1831 م ،وكان عدد العمال به حوالي تسعين عاملا[5]، ومعامل البارود الواقعة بطرق الروضة وكانت هذه المصانع بعيدة عن المنازل ،وبلغ العدد إجمالي للعمال بها حوالي ألف ومائتي عاملا [6].

كما كان لمعامل السباكة ميزانية خاصة و باهضة وقد اشرف عليها كغيرها من المصانع مشرف أجنبي ، دون إن ننسى الإشارة إلى مصنع النحاس الذي عمل به عشرون عاملا ، وكانت تسبك به كميات هائلة من النحاس ،وكانت تتمّ به صناعة الصفائح للسفن[7].

2-بناء الأسطول.

عمل محمد علي في هذه المرحلة تقوية الأسطول والوقوف على أهمّ النقائص التي كان يلمّ بها وللقيام بهذه المهمّة اتبع الباشا الخطوات الثلاث التالية :

---

[1]:فهمي خالد ،كل رجال باشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة ،تر:شريف يونس ،د ط(مصر : دار الشروق ، د ت)،ص164.

1-بدوي جمال ، المرجع السابق ،ص104.

[3]- على محافظة ،الإصلاح والتحديث في الوطن العربي (إصلاحات محمد علي باشا في مصر). مجلة الدستور.الأردن . العدد 3 لاثنين أغسطس/آب/2009.1133

[4]-الأصمعي محمد عبد الجواد ، قلعة محمد علي لا قلعة نابليون ،د ط(القاهرة : دار الكتب 1924 م) ،ص 76.

[5]-هريدي صلاح احمد ، المرجع السابق،ص 126.

[6]-الأصمعي محمد عبد الجواد ،مرجع السابق ،ص 78.

[7]- هريدي صلاح احمد ، المرجع السابق،ص 128.

الخطوة الأولى :

جلب الخشب من آسيا الصغرى لبناء سفن شراعية ،وقد حقّق ذلك صناعة 15 سفينة ،وكان لهذا الانتاج الصناعي دورا كبير في نقل الجنود إلى شبه الجزيرة العربية –لمواجهة الوهابيين– وهذا مما حقق لهم انتصارات في معاركهم مع الوهابين.

الخطوة الثانية:

تمّت صناعة السفن على أيدي خبراء فرنسيين وكذا ايطاليين وهذا لتقديم يد العون للدولة العثمانية التي كانت في حرب مع كريت وقبرص ،وذلك من خلال مساعدتها في السيطرة وإخضاع هذين الجزيرتين ،الا ان هذا النجاح لم يدم طويلا حيث انه تم تحطّيم هذا الأسطول في معركة نافرين 1827م[1].

الخطوة الثالثة:

بعد أن قام محمد علي بجلب سفن من الخارج لدعم أسطوله استغل الأوربيين ذلك وبدؤوا في رفـــع الأسعار وكان سبب ذلك الانفتاح الاقتصادي غير المنضبط في عهد محمد علي باشا – الذي ازدادت وتيرته من بعده – فرأى محمد علي تو قيف ذلك ،واكتفي بجْلب خبراء من فرنسا إلى مصر ،والقيام بفتح دار الصناعة بالإسكندرية كمحاول لتحقيق الاكتفاء داخل مصر [2].

بهذا يكون محمد علي باشا قد اجري سلسلة من التحديثات في المجال العسكري ،وهذا لتأسيس جيش عصري الذي سيظهر كفاءته القتالية فيما بعد حيث قضي في بدا الامر على المماليك في مصر بتاريخ 1811/05/1 م،ثم تبعتها تصفية للانكشارية في الاستانة ،وستستمر نجاحات محمد علي الى معركته في اليونان وهزيمته وتحطيم اسطوله البحري في معركة نافرين 1827 م.

ب–المجال الإداري:(1813–1848 م)

عمد محمد علي في أول الامر الى تغير النّظام الإداري مما كان عليه نظام المماليك الى نظام آخر يشبه ما كان يقوم به نابليون في تنظيم إدارته ،وهذ للنّهوض بالدّوله المصرية الحديثة[3] .

[1]: برج عبد الرحمان وآخرون ، المرجع السابق ،ص 29.

[2]:هريدي صلاح احمد ، المرجع السابق.ص128.

[3]–حلمي سهير ، المرجع السابق،ص78

كما كان لمحمد علي مجلس استشاري ساعده كثيرا في السيطرة على أمور دولته[1]،وبدأ بإدخال الشباب المصرين في الإدارة بدل الأتراك ،وأضاف الى ذلك تغيير أسماء الدوائر القديمة ،فقام بتسمية المديرية باسم المحافظة وغيرها من التغيرات التي مسّت أسماء مؤسسات أخرى[2].

كما قام محمد علي بتقسيم مصر الى سبع مديريات جعل في كل مدرية قسم بحري وأخر بري ،وعمل كذلك الى تجزئة القسم البحري التابع لكل مديرية الى اربعة أقسام ،اما القسم البري فعمد هو الاخر الى تقسيمه الى ثلاث أقسام ،وكما قام بتجزئتي القسمين السابقين الى اقسام تكون تابعة في الاساس الى المديريات الاولى ،فقسمها الى قرى ويترأس كل قسم رئيس ناظر وعلى كل مركز مأمور[3].

كان لنظام محمد علي مجلس خاص أُطلق عليه لقب الديوان،و قد تم إنشاؤه سنة 1824 م وكانت مهمته الأساسية تسيير شؤون البلاد ،كما كان يقوم بتجديد أعضائه كل سنة .أما المجلس الثانـي والذي يشارك في تمثيله بعض الوزراء وبعض النواب كان رئيسه الفعلي ابر اهيم باشا، وقد كانت تتم عملية التغير و التجديد في هذ المجلس كل سنة[4]،بالاضافة الى مجلس شوري 1829 م،كما استعان بالدواوين او ما يعرف بالوزارات سبع او "السياستنامة او القانونامة–تشمل الصفات الواجب علي السلاطين التحلي بها–وهذا سنة 1838 م.كما تم اصلاح النظام القضائي[5].

ومما نستنتجه ان محمد علي باشا في جانب التحديث الإداري الى تقسيم الادارة الى عدة دوائر اسماها بالدواوين وهي (الديوان العالي –ومهمته تقديم المشورة للحكومة لوضع الاصلاحات –و ديوان الداخلية ،وديوان المالية،وديوان المعارف،ديوان الاشغال العامة ،ديوان البحرية و الأسطول)،كما انشاء مجلس شوري ،كما قسم مصر الى اربع محافظات.وهذه ابرز التحديثات في الجانب الاداري[6].

---

[1]–نمير طه ، المرجع السابق،ص70

[2]–بيوض جميل وآخرون ،المرجع السابق ،ص28

[3]–نمير طه ،المرجع السابق ،ص70.

[4]–برج عبد الرحمان وآخرون، المرجع السابق ،ص23

[5]–هريد صلاح احمد ، المرجع السابق ،ج2 ،ص32

[6]–هريدي صلاح احمد ،المرجع السابق ،ص32.

المطلب الثاني : التحديثات في المجال الاقتصادية والاجتماعي .

أ-المجال الاقتصادي .

1-الزراعة:

أما عن الإصلاحات في المجال الاقتصادي فقد ألغى "محمد علي "نظام الإلتزام فيما يخص جباية الضرائب منذ 1809م ، وقام بمسح الأراضي الزراعية المصرية بشكل كامل في عام 1813م ، والذي على أساسه أصدر قرارات تقضي بإعطاء المالك الجديد حق التصرف مدى الحياة بمساحات محددة من الأراضي الزراعية التي تم توزيعها شريطة ان يدفع الفلاح الضريبة الى الحكومة [1] ، كما ادخل محاصيل جديدة مثل زراعة القطن ،زراعة الزيتون،زراعة النيلة . ارد محمد علي تكون طبقة ارستقراطية يستند اليها عند الضرورة فبدا بتحويل الاراضي الاميرية ،وقام سنة 1829 م بتوزيعها على اقاربه وكبار الاعيان[2] .

عمد محمد علي باشا الى إقامة مزارع خيرية والتى يطلق عليها اسم القناطير وقد كان هذا المشروع من اعظم التحديثات التى ادخلها محمد علي لمصر [3].ولكن من الأمور التي يحسب لها حساب كبير في نهضة مصر الحديثة هو قيام محمد علي باشا بتشجيع أهل الشام والمغاربة والأوروبيين على المجيء الى مصر للعمل فيها والاندماج مع أبنائها ،وأصدر عدد كبير من القرارات التي تشجع الهجرة الى مصر للعمل والاستقرار الدائم فيها ،وهذا يدل على تشجيعه للاستثمار بوقت مبكر في الحياة المدنية المصرية[4] .

2-الصناعة:

تميزت الصناعة قبل مجيئ محمد علي بتحقيقها للاكتفاء الذاتي في عدة صناعات منها-صناعة النسيج – الا ان الاسلوب الغالب عليها تقليدي ومتأخر بالنسبة لدول الأوروبية .اقام محمد علي العديد من المصانع بهدف الوصول الى تطور صناعي كما قام باستيراد الالات.كما قام باستيراد الصوف من الخارج وحتى الاغنام من اسبانيا، اكثر محمد علي باشا من زراعة اشجار التوت لتربية دودة القز ،وفي سنة 1817 م احضر اخصائيين في تربية ديدان الحرير[5].

---

[1]-بيوضي جميل ،المرجع السابق ،ص84.

[2]-سيار الجميل ،المرجع السابق،ص345 .

[3]-جرجي زيدان،المرجع السابق ،ص240.

[4]-شوقي الجمل ،وعبد الرزاق :تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر،القاهرة :دار الثقافة ،1997 م)،ص148.

[5]-الاسكندري عمر ،المرجع السابق ،ص149

اسس اول مصنع سنة 1816 م للغزل والنسيج بمنطقة الخرنفش ،ثم مصنع تكرار السكر باسيوط سنة 1818 م وفي 4 إبريل 1814 م نشر "محمد علي" في مالطا إعلانا يدعو فيه العمال من جميع الاختصاصات للمجيء الى مصر ،والتعاقد مع الدولة للعمل في الصناعات التابعة لها بأجور مغرية ،وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على نظريته التطويرية في المجال الإقتصادي ،حيث كانت أغلب بلاد العالم العربي تغط في غيابات الجهل والتخلف ،على غرار مصر التي كانت تمتاز بالاستثمار ،وهذه بلورة للنظرة التطويرية التي تميز بها محمد علي باشا[1] .

كما أن اعتماده على هذا العدد الكبير من العمالة كان اض روريا ؛لأن عدد سكان مصر كان قليلا مقارنة بمساحتها الجغرافية ،حيث أجرى محمد علي باشا مسح إجتماعي في العام 1814م ،وقد تبين من خلاله أن عدد سكان مصر لم يكن كبيرا مقارنة بحجم الأراضي الزراعية التي بلغت أضعاف ذلك وبالتالي ا حتاج الى أيادي عاملة كثيرة كما يحتاج "محمد علي"إلى مهارة وخبرة الأيادي العاملة الخارجية.وكان له ذلك .

حيث استفاد محمد علي باشا من هذه الأيدي الماهرة التي جاءت له من أوروبا حيث كانوا عمال مهرة نقلوا خبراتهم المهمة الى مصر، وهذه هي أهم نقطة لتواجد هؤلاء العمال في مصر آنذاك .[2]

-التجارة :

ساعد مصر في هذا المجال موقعها الجغرافي المتميز ،كما طبق على التجارة في مصر نظام الاحتكار ،فكانت الحكومة المصدر الوحيد ،يقول الجبرتي :"ان منها الحجر على المزارع التى يزرعها الفلاحون في الاراضي التى يدفعون خراجها من الكتان والسمسم والنيلة والقطن و اذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيئا كعادتهم ."[3]وهذا ما يؤكد لنا طريقة بيع واستغلال محمد علي التاجر لسوق وتحكمه في الاسعار ،ونفس السياسة الاحتكارية سيعاني منها الاجانب للأنهم عند مجيئهم لا يجدون مشتري غير محمد علي باشا

وصف بيتر غران تجربة محمد علي بقوله: "تميزت إصلاحاته بإدخال تبدلات اقتصادية واجتماعية عميقة، لكنها بقيت أسيرة دولة احتكارية تعبر عن مرحلة انتقالية نحو نمط إنتاج رأسمالي طرفي مرتبط بشكل وثيق بالسوق الرأسمالي العالمي "[4] .

---

[1]-الرافعي عبد الرحمان : المرجع السابق ،ص499

[2]-هريدي صلاح احمد : الحرف والصناعات في عهد محمد علي،د ط(القاهرة : دار المعارف ، د ت)،ص231.

[3]-الجبرتي ،المصدر السابق ،ص392.

[4]-مسعود ظاهر،النهضة العربية تشابه المقدمات وإختلاف النتائج، د ط(الكويت : سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الادب يناير 1978،العدد 252)، ص162 .

ب- المجال الإجتماعي :

لقد فتح محمد علي باب الهجرة واسعا الى مصر بهدف زيادة الكثافة السكانية التي تساعد على بناء دولة قوية على أسس حديثة ويحميها جيش مصري ،وعلى الرغم من وضعه لبعض الضوابط ،بإعطاء الأولوية للمصريين في مختلف قطاعات العمل والإنتاج ، فأنه ألغى كل أشكال التمييز ما بين المصريين وغير المصريين وأطلق الحرية لجميع الطوائف في ممارسة شعائرهم الدينية جهارا ،وإنشاء الكنائس والمعابد والمدارس والنوادي الاجتماعية الخاصة بهم ،وساوى بين السكان في الحقوق والواجبات ،وهو تدبير لم يكن معمولا به بدقة في بعض أنحاء السلطنة وبعض الدول الأوروبية نفسها ،وخاصة بالنسبة لليهود في ممارسة شعائرهم الدينية بحرية ،ولكن بقي هو السلطان الأوحد الذي من غير الممكن إزاحته أو التعرّض لسلطته[1].

التحديث في مجال التعليم :

أنشأ عدد كبير من المدارس الابتدائية في جميع المناطق ،كما فتح الكثير من المدارس الثانوية في المدن والقصبات الكبرى وخلف بهذا التطور العادي –انشاء مدارس ابتدائية –[2]،ولما كان التعليم العالي لا يزال حكرا على الدول الأوروبية ،سارع محمد علي إلى إرسال عدد من البعثات العلمية إلى جامعاتها ،وبشكل خاص إلى الجامعات والمعاهد الفرنسية ،كذلك أرسل بعض البعثات إلى جامعات ومعاهد بريطانيا والنمسا في إشارة واضحة إلى أن سياسته الثقافية قامت على أساس تنويع مصادر التعليم واللغات للطلاب الذين تلقوا تحصيلهم العلمي على نفقة الحكومة المصرية ،وقد أرسلت أولى البعثات إلى فرنسا في العام 1818م ،وضمّت 40 طالبا من مصريين ،وأتراك ،وشاميين وأرمن .

وتشير بعض الدراسات الى أن عدد الطلاب الإجمالي الذين أرسلهم الباشا الى أوروبا بلغ ثلاثة مائة وتسعة وثلاثين طالبا منهم مائتين وثلاثون الى فرنسا ،وخمسة وتسعون الى بريطانيا ،و14 الى دول أوروبا الأخرى[3].

كما أن اهتمام محمد علي بالطباعة والنشر كان سِمَةً بارزة له ،ولعبت مطبعة بولاق الشهيرة التي أُسِّست عام 1821م دورا كبيرا في ذلك ،وتوسّعت بسرعة في السنوات التالية فكان لها الدور الأساس في نشر الكتب بالعربية والتركية والفارسي ، وتجدر بنا الاشارة الى أن مطبعة بولاق المصرية أصدرت

---

[1]– يوسف ، اصلاحات محمد علي ، بتاريخ الاحد25اكتوبر2009م ،سا8:36(بتصرف)

[2]–الشيال جمال ،الحركات الاصلاحية ومراكز الثقافة في الشرق الاسلامي الحديث،ج 2،(ط1،مصر ،بور سعيد :مكتبة الثقافة الدنية ،2001)،ص42.

[3]– طوسون عمر ، البعثات العلمية في عهد محمد علي ، ط1 ،الاسكندرية ،مطبعة صلاح الدين ،1934م ،ص10.

صحيفة ناطقة باسم الحكومة أُطلق عليها "الوقائع المصرية" التي اعتُبِرَت أول صحيفة عربية تصدر بانتظام في بلد عربي . وهكذا نرى أن مصر سبقت العراق في الإصلاحات صحيح ولكن في بعض المجالات كان العراق يواكب بعض المسائل الإصلاحية كوجود المطابع مع التأكيد على أسبقية مصر على العراق[1].

المبحث الثاني:إصلاحات الميجي :

لقد اعتمدت اليابان في نهضتها على الجانب الديني وهذا من خلال قداستها للإمبراطور حتى انه تم تصنيفه في رتبة الإله –كما يري كل من الكاتب اعفيف[2] ان الحرية الدينة ساهمت في تقبل اليابانيين لتعامل مع الغرب الأوروبي ،وهذه الرؤية نجدها ايضا عند محمد الخطيب[3] ،غير ان البارز اكثر هو ما قامت عليه الدولة من تحديثات في الجانب العسكر وغيره من الجوانب الأخر الأخرى .

اولا :التحديثات العسكرية والإدارية .

أ–المجال العسكري .

قام الميجي في بدية تجربته التحديثية في الجانب العسكري بتحديث الجيش ،فزوده بأحدث الاسلحة والتكنولوجيا الغربية و إقامة صناعة عسكرية متطورة ،وذلك بجلب العديد من الخبراء والمهندسين الى اليابان للنهوض بالمجتمع الياباني ،ومن بين هؤلاء الخبراء نذكر النخبة البريطانية التى قام الامبراطور بتكليفها بتحديث قوات الجيش البحرية . التى كان لها إسهامات كبير لا يمكن انكارها .

اما الجانب البري من الجيش فأهتم به الخبراء الفرنسيين الذين تم تكلفهم بهذه المهمة .رغم كل مكان يقدمه هؤلاء الاجانب الا انهم كانوا يمنعون من تقلد اي منصب إداري[4].

كما اوكلت مهمة الاشراف على هذه التحديثات الى ياما غاتا اريموتو وهو رئيس مقاطعة تشوشن الثورية ،وتضمنت هذه الاصلاحات تحديث الاسطول البحري ،وسلاح المدفعية ،وسلاح المشاة ،بالإضافة الى تحديث قوي الامن الداخلية ،وظلت هذه الاصلاحات تطبق الى هزيمة اليابان في الحرب العالمية الثانية .

مست التحديثات في الجانب العسكري فئة الساموراي الذين كانوا يمثلون 5 بالمائة وما يزيد عن ذلك من سكان اليابان .فقد تم إقناعهم بالانضمام الى صفوف الجيش الحديث لقاء تحفيز مالي.وفسح المجال

---

[1]- طوسون عمر ، البعثات العلمية في عهد محمد علي ، ط1 ،الاسكندرية ،مطبعة صلاح الدين ،1934م ،ص10.

[2]- يقول محمد اعفيف:"هم ما يميز اليابان عن كثير من الدول الشرقية، هو عدم خضوع اليابانيين لديانة ذات تشريعات صارمة تقيد حرية الإنسان وتفرض عليه سلوكا معنيا... وعندما أقدم زعماء الإصلاح على الأخذ بمبادئ الحضارة الغربية، لم يجدوا أمامهم كهانا أو رجال دين يمكن أن يقفوا في وجههم أو يعترضوا على قراراتهم.." ،انظر :محمد اعفيف ، المرجع السابق ،ص21–22

[3]–محمد الخطيب، التجربةاليابانية (رؤية إسلامية) ،ط1 (القاهرة : دار الصحوة للنشر والتوزيع ،1994)،ص11.

[4]- مسعود ضاهر،المرجع السابق،ص،226.

امامهم للعمل في إدارات الدولة والشركات الخاصة ،وهذا بعد ان كان الساموراي يعيشون بشكل طفيلي[1] .

أ–الإصلاحات الادارية :

تم إلغاء الشوغونية سنة 1868 م ،وفي سنة 1871 م تم الغاء المعاقل الاقطاعية ،و بهذا تكون البلاد قد سرت نحو تغير النظام الاقطاعي (غير مركزية) الى النظام بيروقراطي (مركزي) [2]، وتم تقسيم البلاد الى محافظات إدارية مثلا : كين التي تم تسليم ادارتها الى بعض كبار الزعماء السابقين الدائيي –ميو وكذالك بعض رجال الساموراي– ،كانت إيدو هي العاصمة في فترة حكم شوغونات التوكوغاوا ،وفي شهر مايو 1869 م قررت الحكومة تغير أسمها الى طوكيو او العاصمة الشرقية ،وأصبحت بذالك العاصمة الشرقية.

صدر دستور في سنة 1868 م الذي قام بإعداد مواده "كيدو تاكايوشي"،وقد نص على إعداد نظام حكم ديمقراطي ، وكان أول إعلان تشكيل حكومة مؤقتة موسعة.وتم الغاء الطبقية في المجتمع الياباني سنة 1871 م وبهذا اصبح الشعب الياباني حرا في امتهانه كل المهن وكذا الغاء الضريبة التي كان يتقاضاها الساموراي منهم.ثم ان الساموراي اصبحوا يعملون في الادارة والتعليم .....الخ،وفي سنة 1872 م تم الزام التجنيد ،اما سنة 1873 م تم جرد الاراضي والملكيات في كل البلاد،وهذا ما لم يسكت عنه الفلاحين و راو ان الحكومة تسرعت في تقييمها للأراضي[3] .

قامت اليابان ببعث فرقة الى اروبا سنة 1871 م وكان على رأسها المستشار ايواكورا تومومى وسميت هذه الاخير باسم ايواكورا وعادت في سنة 1873م.كما قامت بجلب خبراء من الخارج بلغ عددهم 3000 واستمرت على هذا الحال الى سنة 1890م .

عملت اليابان علي تثقيف ابنائها وتعليمها لنهوض بالبلاد وبذالك عمت الى اجبار التعليم علي كلا الجنسين والأعمار وكان ذالك منذ سنة 1868م ،عمدت اليابان في الاستعانة بالنظام الامريكي والفرنسي في تسير مؤسساتها التعليمية،كما قامت بترجمة العديد من الكتب الادبية العالمية الفرنسية والانجليزية ،وقد لقيت بذالك نجاحا كبير في هذا الامر وذالك بفتح جامعة سنة 1877م[4] .

[1]–مسعود ضاهر،المرجع السابق،ص،227.

[2]–ناجي ميجول ،ميجول اورشيا،المرجع السابق،ص13.

[3]–فوزي درويش،المرجع السابق،ص73.

[4]– مسعود ضاهر ،المرجع السابق ،ص228 .

التحديث في المجال الاقتصادي والمجال الاجتماعي .

أ-المجال الاقتصادية :

رأت اليابان ضرورة الوصل الى ما وصل ت اليه الدول الاروبية ،فأحضرت خبرات من الخارج لنهوض بالبلاد في هذا المجال ،رغم افتقارها إلى الموارد الطبيعية [1]،وإلا فأنها ستلاقي تهديد من طرف الدول القوية.

تبنى هذه التحديثات في المجال الاقتصادي جميع شرائح الساموري ،والتجار والصناعيين والحرفيين والفلاحين ،وهذا بعد إدراكهم للفائدة الكبرى لهذا التطور التكنولوجي لنهوض باقتصاد اليابان.

و في السنة الاولى لحكم الميجي 1868 م تم نشر المخططات العامة الهادفة لانعاش الصناعة والتجارة ،وكان الهدف من هذ ه المخططات انهاء إحتكار الشوغون للتجارة الخارجية ،وإطلاق حرية التجارة في بعض المجالات .

ارتفعت واردات خزانة الدولة بمسارها في المجال الصحيح لتجربة التحديثية حيث انه يشير تقرير سنة 1875 م بنسبة 96,2 % التى كانت تحتوي من قبل اي خلال سنة 1868 م سوى 11,1 % .وصرفت هذه الامو ال الواردة للخزانة اليابانية على النحو التالى 54,4 % لتصفية النظام القديم و19,3 % لبناء الادارة الجديدة ،و18,4 % لنفقات القوي العسكرية ،و7,8 % لدعم التحديث في الجانب الاقتصادي والاجتماعي[2].

1-الصناعة :

تم إرساء قواعد تحديث للمشار يع الاقتصادية الكبرى في مجال التصنيع بإنشاء مصانع ضخمة لنسيج سنة 1870 م في منطقة فوكوكو بإشراف مباشر من المهندسين الاجانب .كما احتكرت الدول المصانع الكبرى ذات الصلة الحربية الثقيلة ،وفي مجال الصناعة البحرية مثلا :تم بناء مصنع يوكوسوكا لبناء السفن سنة 1870 م وغيره كثير[3].

ارتكزت اليابان في اصلاحها الصناعي على الاستعانة بالخبراء الأجانب الذين وجدوا من مساعديهم اليابانيين طاعة المتحرق لمعرفة إرشاداتهم ؛ولم تمض خمسة عشر عاماً ،حتى تقدم المتعلمون الأذكياء فيما تعلموه تقدماً أتاح لليابان أن تدفع للأخصائيين الأجانب آخر أجورهم وأن ترسلهم إلى أوطانهم بكل إجلال؛واقتفت اليابان أثر ألمانيا ،فاستولت الحكومة على البريد والسكك

---

[1]- جريدة الصحراء المغربية ، اليابان الأرض والرجال ،العدد6 28،157 نوفمبر2005، ص3.

[2]- مسعود ضاهر ،المرجع السابق ،ص229 .

[3]-جريدة الصحراء المغربية ، اليابان الأرض والرجال ،العدد6 28،157 نوفمبر2005، ص3.

الحديدية والتلغراف والتليفون ؛لكنها في الوقت نفسه عرضت قروضاً سخية لمن يريد أن ينهض لنفسه بصناعة ما ،وجعلت تحمي تلك الصناعات الخاصة بالضرائب الجمركية العالية ،من منافسة المصانع الأجنبية في سائر الأقطار[1].

2-الزراعة :

كان ت اليابان قبل مجيء حكم الامبراطور الميجي مجتمع زراعيا بالدرجة الاولى ودعمت الحكومة ذلك بإنشاء مكتبا لتشجيع الزراعة ،وقامت باستيراد آلات الحديثة من الغرب خاصة (ايطاليا ،فرنسا) ،فعندنا مثلا : آلات معالجة الحرير وذلك سنة 1872 م ،و آلات لحلج القطن وهذا كان في سنة 1877 م[2].

وقد ساهم تزايد الإنتاج الزراعي والحرفي في تنشيط التجارة فاتسعت معها رقعة التبادل الاقتصادي في جميع المقاطعات أليابانية وتبلور نوع من الاقتصاد الوطني الياباني المتطور نسبيا في الفترة التي سبقت مرحلة الاحتكاك بالغرب، هذا التبادل التجاري تولد عنه تراكم مالي مهد الطريق لولادة الرأسمال التجاري الاحتكاري العملاق المعروف بـ زايباتسو وهو العمود الفقري للنهضة اليابانية في المجال الاقتصادي[3].

فقد ساعد المستشارون الامريكيون في اقامة المحطات الزراعية ،والخدمات البريدية ومن ابرازهم هوارس كابرون الذي اصبح من أكبر المستشارين في التنمية ،اما المستشارون البريطانيون فقد اوكل اليهم دور تطوير السكك الحديدية ،والتلغراف ،والأشغال العامة.....،بالإضافة الى بناء الاسطول الياباني[4]،كان لفترة الميجي الدور الاول والأساسي لنجاح اليابان في نهضتها الاقتصادية[5] .

ب-التحديث في المجال الاجتماعي .

تعتبر فترة حكم الميجي مرحلة من اهم مراحل تاريخ اليابان ،فقد نعم فيها المجتمع اليابان بالاستقرار وهذا بعد خوضه في العديد من الحروب والنزاعات الداخلي ة التي نتج عنها تدمير للبني الاقتصادية والاجتماعية ،حيث ان عدد السكان بقي في حدود 28 مليون هذا مع نهاية مرحلة حكم التوكوغاو.

---

[1]-فوزي درويش، المرجع السابق،ص73.

[2]-مسعود ضاهر ،المرجع السابق ،ص 230-231.

[3]-نفسه ،ص250

[4]-فوزي درويش،المرجع السابق،ص81

[5]-محمد ثابت ، جولة في ربوع آسيا بين مصر واليابان ،ط3 (مصر : مكتبة النهضة المصرية ،1948)،ص105-106.

بعد هذا سنلاحظ تطور نسبة السكان في اليابان وهذا لحاجة الإمبراطور لها لدعم سياسته التحديثية ،وسيصبح عدد سكان المدن بمائة الف نسمة هذا في سنة 1888 م وكان هذا مقتصر على المدن.

انتهج بعض قادة الاصلاح في عهد الميجي الافكار الليبرالية الداعية للمساواة بين الشعب اليابان وهذا ما ساهم في نشر روح التفاؤل بين الاجيال المتعاقبة ،وبالفعل تم ترقية العديد من ابناء الفقراء[1] .

لم يغب عن اليابان الجانب التعليمي اذ رأي الميجي ضرورة التعليم وإمكانية النهوض بالبلاد؛عمل الميجي على تأسيس وزارة التربية سنة 1871م ،وهذ للإدارة شؤون التربية والتعليم،ودعم ذلك 1872م بقانون اساسي لتعليم في اليابان ،وقد استوحي او أخذ من النظامين الفرنسي والأمريكي ،وكان النظام صارما ومؤكدا على ضرورة التحاق الكل بالمدارس .

انشأ تبعا لهذا القانون اي– قانون 1872 م–حوالى 53760 مدرسة ابتدائية في كل البلاد لتقديم دروس اولية للأطفال من سن السادسة،وحتى سنة الرابعة عشرة،256 مدرسة متوسطة و 8 جامعات[2].

لئما انشاء مدارس لمستوي المتوسط ،وستظهر نتائج هذه القوانين سنة 1875 م – بعد 7 سنوات من نهضة الميجي – بلغ فيها نسبة الذين اتموا التعليم الابتدائي من الذكور 54 من المائة ومن الاناث 19 من المائة من مجمل السكان[3].

انشئ سنة 1886م نظام التعليم المركزي وإصدار تشريعات مختلفة تتعلق بالمدارس التعليمية ،بهدف الوصول الى دمج العلوم اليابانية والعلوم الغربية ،وتم هذا بإقرار الإمبراطور لمرسوم ،يتضمن إدماج عبادة الامبراطور ضمن المناهج الدراسة الوطنية.وادخل مقرر التربية الأخلاقية باسم شوشن*.

كان إسهام العديد من المثقفين في نقل العلوم الغربية وتبسيطها لأبناء بلادهم،ويعتبر هذا هدفهم الأساسي لتقدم بالعلوم[4].

إن كل من محمد علي باشا والإمبراطور الميجي قاما بالعديد من التحديثات في شتى المجالات مستعينين في ذلك بالأجانب وخبراتهم ،هذا ما استغربه المصرين في بادئ الأمر وثارو ا ضد محمد علي باشا ،وتأخر الاستفادة من التحديث إلا أن ذلك لم يدم طويلا حيث استوعبوا ذلك ،واندمجو ا في العديد من

---

[1]– مسعود ضاهر،المرجع السابق ،ص230.

[2]–نفسه ،ص 239–240.

[3]–بوشعيب حمراوي ،كتاب مغربي يستعيد طرح سوال النهضة من خلال التجربة اليابانية المثيرة ،صحيفة مغرس ،20 –04–2012

*شوشن:مدينة شهيرة معروفة عند اليونانيين بسوسا في عيلام التى هى جزء من سوسيانا.انظر : قاموس الكتاب المقدس ،دائرة المعارف الكتابية المسيحية .

[4]– فوزي درويش، المرجع السابق،ص82

المجالات وساهموا بالنهوض بالبلاد . أما اليابانيون فكانت استفادتهم أسرع وتفاعلهم مع التحديثات التي دعي إليها الإمبراطور ،ومن نتائج هذه الإصلاحات انبهار الغرب الأوربي بما وصل إليه كلا البلدين من تفوق عسكري في الحروب التي خاضها كل منهما ،بعد تجربة التحديثية دامت 43 أو 44 سنة ،وبهذا يكون قد غيرت نظرت الغرب إلى الشرق على إن اهتمام منطقة الشرق بالجانب الديني دون غيره.

الفصل الرابع

تقيم ومقارنة بين التجربتين التحديثيتين في مصر واليابان

المبحث الأول : تقيم التجربتين التحديثيتين .

المبحث الثاني : مقارنة بين التجربتين التحديثيتين

درسنا فيما سبق التجربتين التحديثيتين المصرية واليابانية . وسنحاول في هذا الفصل تقييم التجربتين ثم عقد مقارنة بينهما:

المبحث الاول :تقيم التجربتين .

قام محمد علي أثناء حكمه علي مصر (1805م–1848م) بتطبيق التجربة تحديثية مست مختلف جوانب الحياة (المستوى العسكري والسياسية والاقتصادي والاجتماعي والثقافي)،حيث كان الهدف من خلال ذالك إلى محاولة تجاوز التخلف والتقهقر، لتحقيق نهضة عصرية في المجتمع المصري خلال هذه الفترة . ومن هنا كانت انطلاقة محمد علي نحو الإصلاح حيث بدأ بالجيش من خلال إعلانه إجبارية نظام التجنيد ،وكذا إنشاء مدارس حربية ،وعمد إلى الاستعانة بكوادر وتقنية أجنبية ،كما قام بإنشاء أسطول بحري كان له نجاحا كبيرا،بالإضافة إلى إنشاء المصانع وللأسلحة و الملابس العسكرية .

أما في الجانب الاقتصادي فقد ألغى نظام الالتزام الذي كان معمولا به قبل وصوله للسلطة ؛اي خلال فترة المماليك،كما قام بتوزيع الأراضي على الفلاحين ،وزودهم بآلات حديثة ،وفرض الضرائب على السلع الأجنبية حماية لسلع المحلية –الضريبة الجمركية–كما شجع جميع الاستثمارات داخل البلاد.

وفي المجال الثقافي شجع محمد علي العلم والعلماء رغم عدم معرفته باللغة العربية ،كما أرسل محمد علي العديد من البعثات العلمية ،وهدفه من ذلك تثقيف الشعب المصري والحصول على نخبة مثقفة تساهم في النهوض بالبلاد و أنشأ مطبعة "بولاق" سنة 1821 م .

عمل محمد علي باشا على بناء العديد من المدارس التي كان لها صدى كبيرا ،بدليل تخرج عدد من الشخصيات البارزة منها :رفاعة الطهطاوي صاحب كتاب "تلخيص الإبريز في تلخيص باريز "،وكان الاهتمام بالإصلاح الاجتماعي وذلك من خلال الدعوة إلى العدل والمساواة ،كما عمل على تجسيد التعايش السلمي بين الطوائف الدنية ،وفتح أبواب مصر على مصارعيها لإدخال الأجانب للاستفادة منهم ،وكذا إفادتهم بفرص عمل لدى الدولة ،وتدرج مصر نحو الرأس مالية كمحاولة للنهوض بالبلاد إلا أنه فشل في ذلك وهذ راجع إلى عدم وجود برجوازية تتبني هذا الإصلاح ،كما لم يجد هذا المشروع التحديثي الأرضية المناسبة لنجاحه.

عمل التدخل القوى الأجنبية على إفشال المشروع التحديثي الذي أراد محمد علي لنهوض بمصر لأنها كانت تابعة للدولة العثمانية كولاية ،وبالتالي فهي جزء تركة الرجل المريض ،وهنا وجب إنهاكها ومن ثم القضاء عليها ،فكانت معاهدة لندن 1840 م وبها تم تقليص الجيش تبعا لبنود الاتفاقية ،وكما ذكرنا أن الجيش هو حجر الزاوية في التجربة التحديثية .

أما بالنسبة لليابان فقد تعرضت لصدمة عسكرية من طرف الولايات المتحدة الأمريكية ،لكسر عزلتها سنة 1853م ،وبهذ وضع اليابان أمام خيارين الأول إدخال اليابان للنظام الرأسمالي والنهوض بالبلاد ،و الثاني انتظار الاستعمار ليفعل بها ذلك ،فاختار الميجي الاحتمال الصائب ،حيث أنه عمل على الخيار الأول واستحسن النهوض بالبلاد قبل سلب الاجنبي لها و استغلاله لخيراتها. وقام الميجي بتجربة تحديثية تشمل جميع المستويات ،وقد وجد الارضية الملائمة لذلك ،ومما ساعده في ذلك نذكر عامل العزلة التي امتددت حوالي قرنين ونصف من الزمن(1635–1854 م)،ففي هذه الفترة أسهمت العزلة في إنجاح التجربة التحديثية للميجي وذلك بردع الخطر الخارجي من جهة ،وتوحيد السوق الوطنية من جهة ثانية .

عند تولي الميجي حكم البلاد سنة 1868 م قام بعدة اصلاحات بحيث رأى ضرورة تحديث الجيش على الشاكلة الأروبية إلا أنه رأى أنها تستوجب تحديثات أخرى ،سواء في الجانب الاقتصادي أو في الجانب الاجتماعي والسياسي .لتحقيق ما أسماه "بلد غني وجيش قوي " ،وبهذا تم إقرار نزع الأراضي الزراعية من الشوغونية ، من أجل استغلالها لصالح الدولة اليابانية الحديثة .وفرض الضرائب على كبار التجار .

حاول الإمبراطور الميجي تغير النظام الاقطاعي من خلال اقناع رجال "الديميو" وإقناعهم بالتنازل عن إقطاعهم لصالح الامبراطور .وبهذا يكون الميجي وحكومته قد وضعوا حدا لبنية إجتماعية تقليدية .

شجع الميجي بناء مصانع واهتم بها مما أدى إلى تكتل اقتصادي قوي ،والذي تبنته فيما بعد بعض الأسر اليابانية والتي ساهمت بشكل كبير في إنجاح التجربة التحديثية .كما تم وضع تقسيم إداري واختير له رؤساء تتوفر فيهم الشروط لقيادة البلاد.

ومن نجاحات الميجي استقطابه لفئة "الساموراي "التي أصبحت في عصر الإمبرطور الميجي من الطبقة البرجوازية التي احتضنت الشعب الياباني ،وكان لها إسهام كبير في تدرسه وتدريبه وإرسال الفئات المتفوقة منهم إلى الخارج في إطار البعثات العلمية .

كما اعتمد الميجي على النظام الرأسمالي لبلاده اليابان واستفاد من ذلك بشكل كبير، وكان له تحقيق الهدف المرجو من وراء كل هذه التجربة التحديثية ،واكثر من ذلك نجاحها في المجال العسكر وهزيمتها لجيرانها. مما أدي إلى تخوف الدول الأروبية منها وإعادة حساباتها قبل التفكير في الهجوم عليها أو التصدي لها.

إن ملامح النصف الثاني من القرن 19 عرفت تشابها –ان لم يكن تقدما –في محاولات الاصلاحية العربية ،على مستوي إرسال البعثات العلمية ،في كل من مرحلة محمد علي في مصر ،وبين فترة التحديث في عهد الإمبراطور الميجي في اليابان .

كما ان خطابات النهضة العربية المقارنة بالنهضة اليابانية انتجت قصورا منهجيا ومعرفيا وتاريخيا عميقا بطبيعة الفارق في السياق التاريخي والحضاري بين المنظومتين.

ومن نتائج هذه الإصلاحات انبهار الغرب الأوربي بما وصل اليه كلا البلدين من تفوق عسكري في الحروب التي خاضها كل منهما ،بعد تجربة التحديثية دامت 43 او 44 سنة ،وبهذا يكون قد غيرت نظرت الغرب الى الشرق على ان اهتمام منطقة الشرق بالجانب الديني دون غيره.

المبحث الثاني:مقارنة بين التجربة التحديثية المصرية والتجريبية التحديثية اليابانية .

تناولنا فيما سبق تجربتين حداثيتين إحداهما لمحمد علي باشا والأخرى للإمبراطور الميجي ،وسنعقد مقارنة بين التجربتين على ان نسقط كل تجربة على ما توصل إليه العلم الحديث من الدراسة والتحليل .

قلة الكثافة السكانية اليابانية ساعدت الميجي على التحكم وفرض السيطرة التامة على الشعب ،بينما الكثافة السكانية المرتفعة في مصر مع قلة الإمكانيات صعبت مهمة محمد علي في فرض السيطرة على الشعب .

اهتم الإمبراطور الميجي بالفرد الياباني وجعله الركيزة الأولى في عملية التحديث ،اما محمد علي فقد همش الفرد المصري في كثير من مشاريعه الإصلاحية .

وصفت فترة ما قبل التجربة التحديثية لمحمد علي بارتفاع نسبة الفئة الغير متعلمة –انتشر الجهل والأمية–،بينما عرف عن فترة ما قبل التجربة التحديثية للإمبراطور الميجي بارتفاع نسبة الفئة المتعلمة .

حرص الإمبراطور الميجي عن العلم وكسب المعارف فمثلا مع بداية القرن التاسع عشر كانت نسبة الذكور المتعلمين تفوق أربعين بالمائة .بينما محمد علي لم يصل الى ما وصلت اليه اليابان فيما يخص نسبة المتعلمين ،ذلك انه صب اهتمامه بشكل كبير على الإصلاحات الصناعية والعسكرية .

تميز أسلوب محمد علي بالقسوة والإلزام في فرض أفكاره ،وخير دليل على ذلك فكرة التجنيد الإلزامي الذي فرضه سنة 1822 م ،اما الإمبراطور الميجي فقد تميز بأسلوب اللين فمثلا :استمالته لفئة الساموري بكل الطرق حتى أصبحت من المساعدين الأوائل لتسير أوامره داخل المجتمع الياباني ،وهذا مما اكسب تجربته تأييد شعبي،.

اتسمت تجربة محمد علي بالتسرع والتسليم الغير مشروط للموفود الفكري الغربي،ذلك ان محمد علي يضع حدود ولا قوانين للعلوم الغربية ،بل كان همه الوحيد النهوض بدولة عربية على الطراز الغربي . بينما اتسمت تجربة الإمبراطور الميجي بالتأني والحذر والانتقاء من الموفود الفكري الغربي وذلك بتحديد العلوم ،والقيام بترجمة الكتب الغربية لتبسيط والوصول إلى الحقائق الموجودة فيها ،كما عمل على تكوين كوادر يابانية .

–موقع مصر الجغرافي وغناها بثروات الطبيعية جعل الدول الاستعمارية تصب اطماعها على مصر (تركة الرجل المريض) ،اما اليابان فقد خدمها موقعها الجغرافي ،حيث انها تقع في طرف العالم القديم ،مما ابعد عنها العيون الاستعمارية.

عمد محمد علي الى تغريب البلاد (مصر) ،وككل الدول العربية كان لمصر ما يسمى "بالقابلية للاستعمار " وذلك بتخليهم عن العصبية القبلية ،التي سنجد تتبلور بشكل ابرز عند اليابانيين بشكل عام وذلك بدية ب "سياسة العزلة " التي انتهجتها اليابان ،وهذا ما اشار اليها ابن خلدون في مقدمته تحت مصطلح "العصبية " ، فقد ساعدت بشكل كبير في التماسك الياباني الداخلي والرفض للاستعمار .

ان انتماء محمد علي للعثمانيين صرف اهتمامه عن اللغة العربية ،اما الامبرطور الميجي فقد جعل اللغة اليابانية من اولى اهتماماته من حيث ارتباطها بدين والثقافة القديمة وحاول بناء تحديثات من منطلقات يابانية بحتة . كما لا يفوتنا ان نبين اوجه التشابه بينهما فكلاهما إعتمدا الافكار الغربية في التحديث ،كما قاما بلاصلاح في المجال سوء السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي.

كان لمحمد علي باشا والإمبراطور الميجي نفس الغاية وهي الارتقاء بالمجتمع المصري والياباني الى مصاف الدول المتحضرة.

فمن ما سبق و من خلال تعريف التجربة التحديثية بأنها العملية "التي يراد منها ادخال العلوم العصرية ،والتكنولوجيا الغربية الى البلدان الأخرى "مع تحقيق الأهداف المستوحات منها بمقدار ملاءمتها للمجتمعات المنقولة اليها وحفاظ على تراثها ،نستطيع القول ان الإمبراطور الميجي قد وفق في تجربته الحداثية حيث ان "اليابان لم تتخل عن تراثها الثقافي التقليدي ولم تتبن ايا من المبادئ الغربية لتجعلها قواعد ثابة في الحياة اليابانية " .

اما محمد علي باشا فنستطيع القول إن تجربته الحداثية لم توفق بدية من الظروف المحيطة به –عدم استقرار المنطقة –الى غاية الأفكار الوافدة الى مملكته.

ففي حين كانت اليابان تستورد الأفكار التي تساعدها على تحقيق نهضة ،كانت مصر تستورد بضاعة حضارة وبهذا تكون اليابان قد وقفت موقف التلميذ من الحضارة الغربية ،ووقفت مصر موقف

الزبون الذي لا يجيد حتى التميز بين السلع الرديئة والجيدة ،وثمن هذه السلع هي الأموال والأخلاق المصرية.

فبالتالي نجد ان هناك فرق شاسع بين التجربتين الحداثيتين المصرية واليابانية .

خاتمة

وفي ختام تناولنا لهذا البحث توصلنا الى النتائج التالية :

تخوفت كل من مصر واليابان من تدخل الدول الأوروبية في أراضيهما وقد ،وصفه كل منهم بوصف خاص فمثلا العثمانيين وصفوهم ب "الكفرة" منذ احتلالهم لمصر–حملة نابليون –وأما اليابانيون فوصفوهم ب"البرابرة "منذ دخولهم في العزلة حتى خرجهم منها سنة **1868** م.

تولي محمد علي باشا حكم مصر كنائب لسلطان العثماني ،و حاول القيام بالتجربة تحديثية معتمد في ذلك النموذج الغربي، فعمد الى تطبيق الأفكار الغربية ،كما اثبت ولائه له بإرسال القوات العسكرية لقتال الخارجين او المتمردين عن السلطة ،لكن بعد هزيمته في اليونان ادرك محمد علي باشا الخطر الأوربي الهادف للقضاء عليه.

شهدت مصر تجربة تحديثية مهمة في مجالات عدة في عهد محمد علي باشا:تأسيس التمثيلية المحلية ،توحيد الضرائب،بناء جيش عصري من أبناء الشعب المصري ،فرض التجنيد الاجباري لمنع استخدام السلاح الغير شرعي –قيام بحركة تصنيع مهمة –إعلان المساواة بين الناس على اختلاف قومياتهم وطوائفهم –تشجيع التعليم الرسمي الإلزامي لمصلحة أبناء الفقراء –والعمل على توطين البدو –تشجيع الزراعة ذات الريع النقدي–ونقل أعداد من الفلاحين من بلاد الشام إلى مصر لتشجيع زراعة التوت وإنتاج الحرير –توسيع الأسواق المحلية ومراقبة التجار.

كما شهدت مصر استقرار سياسي واقتصادي واجتماعي خلال بدايات الفرن التاسع عشر ،هذ الاستقرار الذي لم تشهده أي ولاية عثمانية خلال هذه الفترة ،كما ان شكل النظام السياسي والاقتصادي الذي بناه محمد علي قطبا بارز منافسا للآستانة .

عملت إدارة محمد علي باشا منذ البداية على ضرب القوى التقليدية المسلحة ،فنجحت في القضاء على قوة المماليك لدرجة إن السلطان العثماني اقتفي أثره في ضرب الانكشارية .

كما ان تحديثه للجيش أدي إلى رفض قاطع من طرف العديد من الطوائف الذين نشب بسببهم العداء دخل الدولة العثمانية .

وصلت أصداء التجربة التحديثية المصرية التي قام بها محمد علي باشا إلى بلدان عدة منها اليابان حيث بعثت ثلاث بعثات لدراسة أساليب عمل المحاكم المختلطة التى بات عملها سنة **1845** م.

استطاعت اليابان القيام بنهضة تحديثية طوال فترة حكم الميجي(**1868–1912**م).وأصبحت وقتها من ابرز قوي العالم .

انبهر اليابانيون بالتقدم الأمريكي وتخلفهم عنهم ، وكذا اجتياز البرابرة للمناطق المجاورة لهم ،جعلهم يفكرون في طريقة تجاوز هذه القوي الأوربية ،وذلك بالتطور التكنولوجي وتطور الأسلحة ،حيث رفع الإمبراطور الميجي شعار "الحقوا بالغرب وتجاوزه "

عمل الإمبراطور الميجي على تطوير البلاد بشتى الوسائل ،ووحدة داخلية متراصة ومنفتحة على جميع العلوم العصرية ،وفي نفس الوقت ترفض التغريب وتتمسك بأصالة التقليد اليابانية.

وبهذا نجحت اليابان في تطوير واستيعاب العلوم الحديثة وتوطينها وتطويرها من جهة ،ورفض تغريب المجتمع الياباني (أنماط السلوك الاجتماعي) ،وفشلت مصر في تجربتها التحديثية وذلك في استيعابها للعلوم وتغريبها للمجتمع المصري بشكل كامل .

فالدارسون لهذا الموضوع أجادوا فأبدعوا وحللوا وبينوا ،ولكن تركوا الكثير من الفجوات مازالت في حاجة إلى دراسة معمقة .

الملاحق

الملحق رقم :01

العنوان:صورة لمحمد علي باشا حاكم مصر

المصدر :روجان يوجان ،المرجع السابق ،ص1.

الملحق رقم :02

العنوان:صورة الامبرطور الميجي حاكم اليابان.

المصدر: محمد اعفيف، المرجع السابق، ص 263.

مجالات الدايمون منتصف القرن السابع عشر (1664)

الملحق رقم:03

المصدر:- :www.wikipedia.org- 2016-05-06 ،17:16

بعثة إيوكورا:من اليمن الى اليسار :اوكوبو توشي –ميتشي ،إيتو هيروبومي،إيوكورا تومومي ،ياماغوتشي وكيدوتاكا-يونشي.

الملحق رقم:04

المصدر: :www.wikipedia.org- 2016-05-06 ،17:16

أوكوبو توشي –ميتشي ع(1830-1878 م)

الملحق رقم:05

المصدر :محمد أعفيف، المرجع السابق ،ص 294.

كل سلطاته السياسية باسم القيم الغربية. وهكذا عاد الأباطرة إلى المعرفة، وتركوا عالم السياسة كما فعلوا في جُل تاريخ اليابان.

الجدول الرقم (٦ ـ ١)

أباطرة اليابان منذ منتصف القرن السادس عشر إلى اليوم

الإمبراطور وترتيبه بحسب التأريخ الرسمي (*)	تاريخ الميلاد ـ تاريخ الوفاة	سنوات الحكم	ملاحظات
١٠٦ : أوغيماتشي	١٥١٧ ـ ١٥٩٣	١٥٥٧ ـ ١٥٨٦	
١٠٧ : غو ـ يوزي	١٥٧٢ ـ ١٦١٧	١٥٨٦ ـ ١٦١١	
١٠٨ : غو ـ ميزونوأو	١٥٩٨ ـ ١٦٨٠	١٦١١ ـ ١٦٢٩	
١٠٩ : ميشو	١٦٢٤ ـ ١٦٩٦	١٦٢٩ ـ ١٦٤٣	
١١٠ : غو ـ كوميو	١٦٣٣ ـ ١٦٥٤	١٦٤٣ ـ ١٦٥٤	
١١١ : غو ـ ساي	١٦٣٧ ـ ١٦٨٥	١٦٥٥ ـ ١٦٦٣	
١١٢ : ريغين	١٦٥٤ ـ ١٧٣٢	١٦٦٣ ـ ١٦٨٧	
١١٣ : هيغاشي ـ ياما	١٦٧٥ ـ ١٧٠٩	١٦٨٧ ـ ١٧٠٩	
١١٤ : ناكامیكادو	١٧٠٢/ ١٧٣٧	١٧٠٩ ـ ١٧٣٥	
١١٥ : ساكوراماتشي	١٧٢٠ ـ ١٧٥٠	١٧٣٥ ـ ١٧٤٧	
١١٦ : مومozونو	١٧٤١ ـ ١٧٦٢	١٧٤٧ ـ ١٧٦٢	
١١٧ : غو ـ ساكوراماتشي	١٧٤٠ ـ ١٨١٣	١٧٦٢ ـ ١١٧١	
١١٨ : غو ـ مومozونو	١٧٥٨ ـ ١٧٧٩	١٧٧١ ـ ١٧٧٩	
١١٩ : كوكاكو	١٧٧١ ـ ١٨٤٠	١٧٨٠ ـ ١٨١٧	
١٢٠ : نينكو	١٨٠٠ ـ ١٨٤٦	١٨١٧ ـ ١٨٤٦	
١٢١ : كومیي	١٨٣١ ـ ١٨٦٧	١٨٤٦ ـ ١٨٦٧	
١٢٢ : ميجي	١٨٥٢ ـ ١٩١٢	١٨٦٧ ـ ١٩١٢	
١٢٣ : تايشو	١٨٧٩ ـ ١٩٢٦	١٩١٢ ـ ١٩٢٦	
١٢٤ : شوا (هيروهيتو)	١٩٠٠ ـ ١٩٨٩	١٩٢٦ ـ ١٩٨٩	
١٢٥ : هيسي (أكيهيتو)	١٩٣٣ ـ	١٩٨٩ ـ	

(*) المقصود التأريخ الرسمي الذي يحتسب الأباطرة الوارد ذكرهم في الأسطورة على أساس اعتبار جيمو ، الذي تولّى الحكم عام ٦٦٠ ق. م.، وهو الإمبراطور الأول.

المصـــدر : *Kodansha Encyclopedia of Japan*, 9 vols. (Tokyo; New York: Kodansha, 1983), vol. 2, p. 202.

قائمة المصادر
والمراجع

المصادر:

1-جبرتي عبد الرحمان (الـــ)،عجائب الاثار في تراجم الأخبار ج4،(ب،ط) مطبعة بولاق (ب،ت)

2- نعمان سليمان (الـــ):التجربة اليابانية(دراسة في أسس نموذج النهضوي ،ط1 ،بيروت ،1012م.

3- أعفيف محمد ،أصول التحديث في اليابان(1568-1868) ،أطروحة لنيل الدكتورة الدولة في تاريخ.

4- ظاهر مسعود ، النهضة العربية تشابه المقدمات واختلاف النتائج، د ط،الكويت : سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون الادب يناير 1978،العدد 252.

1 - ابن خلدون، مقدمة ،ط1،(بيروت ،لبنان :دارالفكر،1427-1428 ه،2008 م)

2 - اولدفاذر رشاور ادوين ،تاريخ اليابان من الجزور حتي هيروشيما،تر ،يوسف شلب الشام ،ط1،دمشق ،دار علاء الدين ،2000.

3 - اسكندري عمرو حسن سليم(ال)،صفحات من تاريخ مصر من الفتح العثماني إلى قبيل الوقت الحاضر،ط 2 ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،1992م.

4 - أصمعي محمد عبد الجواد،(ال) ،قلعة محمد علي لا قلعة نابليون ،القاهرة ،دار الكتب 1924 م.

5 - الرافعي عبد الرحمن ،عصر محمد علي ، ط5 ،القاهرة ،دار المعارف ،1989م.

6 - الرافعي عبد الرحمن ،عصر محمد علي ، ط5 ،القاهرة ،دار المعارف ،1989م.

7 - الشيال جمال الدين ،الحركات الإصلاحية ومركز الثقلفية في الشرق الإسلامي الحديث ،ج2 ،ط1،بور سعيد ،مكتبة الثقافية الدنية 2001 .

8 - الكوجيكي،وقائع الاشياء القديمة ،الكتاب الياباني المقدس،ترمحمد عضيمة،ج1،ابيروت ،دار الكنوز الادبية ،1999.

9 - برج عبد الرحمان وآخرون ،الموسوعة الثقافية والتاريخية والأثرية والحضارية ،ج 2، القاهرة ،دار الفكر.

10 - بن اعرب كلثوم ،خطاب الإصلاح والنهضة فى القرن 19حمدان خوجة ورفاعة الطهطاوي نموذجا،رسالة ماجستير،جامعه الأمير عبد القادر قسطينه،1990-1991م.

11 - بيضون جميل وآخرون ،تاريخ العرب الحديث ،ط1 ،دار الأمل،1991. .

12 - جرجي زيدان ،تاريخ مصر الحديث ،ج2 ،ط1،دار ناصر ،1889.

13 - حسين احمد ،موسوعة تاريخ مصر ،ط1،القاهرة ،دار الشعب .

14 – حلمي سهير ،اسرة محمد علي ،القاهرة ،ط1،الهيئة المصرية العامه للكتاب ،2003.

15 – رافعي عبد الرحمن (ال)عصر محمد علي ، ط5 ،القاهرة ،دار المعارف ،1989م

16 – رفعت محمد : تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة(1798م–1849) ،ج1،ط1،القاهرة ،وزارة المعارف العمومية ،1934م

17 – رفعت محمد ،تاريخ مصر السياسي في الأزمنة الحديثة(1798م–1849) ،ج1 ،القاهرة ،وزارة المعارف العمومية ،1934م.

18 – روجان يوجان : العرب من الفتوحات العثمانية الي الحاضر، ،تر الجندي ابراهيم ، ط1،القاهرة مصر : مؤسسة الهنداوي ،2011

19 – روجان يوجان ،العرب من الفتوحات العثمانية إلي الحاضر ،ط1 ،تر ،الجندي إبراهيم ،مؤسسة الهنداوي ،2011

20 – سوني الجمل وعبد الرزاق ، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ،القاهرة ، دار الثقافة ،1997م .

21 – سيار الجميل ،تكون العرب الحديث ،عمان ،دار الشروق ،1997م.

22 – شاكر محمود : التاريخ الاسلامي–العهد العثماني،ج8 ،ط4،بيروت : المكتب الاسلامي،1421–2000

23 – شاكر محمود ،التاريخ الإسلامي–العهد العثماني–ج8،ط4 ،بيروت ،المكتب الإسلامي.

24 – شبار عصام محمد ، المقاومة المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني (ب،ط)،بيروت: دار التضامن 1992

25 – شبار عصام محمد ،المقاومة المصرية للاحتلال الفرنسي والغزو البريطاني ،بيروت،دار التضامن 1992.

26 – ضيف الله محمد الأخضر ،محاضرات في النهضة العربية الحديثة،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية

27 – طوسون عمر ، البعثات العلمية في عهد محمد علي، ط1 ،الاسكندرية ،مطبعة صلاح الدين ،1934م

28 – طوسون عمر، الجيش البري والبحري في عهد محمد علي ،ط2 ،القاهرة ،مكتبة مدبولي ،1996

29 – عبد الفتاح محمد شبانة ، اليابان العادات والتقاليد،القاهرة ،مكتبة مدبولى1422–2002

30 – عرفه عبده علي: وصف مصر بالصورة (صور فوتوغرافية نادرة)1850–1890،ط1 (بيروت: دار الشورق ،1414ه–1993م).

31 – عرفه عبده علي:وصف مصر بالصورة (صور فوتوغرافية نادرة) 1850–1890،ط1 ،بيروت ،دار الشورق ،1414ه–1993م.

32 – عمر عبد العزيز ،تاريخ المشرق العربي(1516م–1922م)،بيروت ،دار النهضة العربية،(ب–ت)

33 – فهمي خالد ،كل رجال باشا محمد علي وجيشه وبناء مصر الحديثة ،تر:شريف يونس.

34 – فوزي درويش،اليابان الدولة الحديثة والدور الأمريكي،ط3، 1994 .

35 – لسروجي محمد محمود (ال)،دراسات في تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر ،1998.

36 – محمد الخطيب ،التجربة اليابانية (رؤية إسلامية) ،ط1،القاهرة ،دار الصحوة للنشر والتوزيع ،1994

37 – محمد ثابت ، جولة في ربوع آسيا بين مصر واليابان ، ط3،القاهرة،مكتبة النهضة المصرية 1948.

38 – ناجي متشيو ،ميجول اورشيا ،الثورة الإصلاحية في اليابان(ميجي أشن) ،تر ،عادل عوض ،الهيئة الأصلية العامة للبلاد،1992م

39 – نجم الثاقب خان ،دروس في اليابان من الشرق الأوسط،ط1 ،القاهرة ،مؤسسة الأهرام ،1993.

40 – نخلة محمد عرابي ،تاريخ العرب الحديث ،ط1،القاهرة ،الشركة العربية للتسويق2010

41 – نمير طه ياسين ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر ،ط1،عمان،دار الفكر العربي ،2010

42 – نوار سليمان عبد العزيز : تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث ،دار الفكر العربي القاهرة د. س.

43 – نوار سليمان عبد العزيز ،تاريخ مصر الاجتماعي منذ فجر التاريخ حتى العصر الحديث ،القاهرة،دار الفكر العربي ،2010

44 – هريدي محمد صلاح : دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر(1220ه–1805م/1300ه–1882م) ،ط1(القاهرة مصر : عين للدراسات والبحوث،2000 م) ،ج2

45 – ياغي إسماعيل احمد شاكر محمود،تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر (قارة افريقية) ،ج 2، السعودية ،دارالمريخ ،الرياض ،1993.

46 – يوري كوزلوفسكي ،الفلسة اليابانية المعاصرة ،تر ،خلف محمد الجراد ،ط1 ،بيروت ،المؤسسة الجامعية لدراسات والنشر والتوزيع ،1415ه–1995م.

قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

1. M.Paul Mèrruau ,l'Egypte contemporaine deMohamd Ali Asaid61–bacha,academiqe,Paris,1864.
2. – Murray to Palmerston F.O. 78/804, September 1849. http://historipediaofficial.wikia.com/wiki/Muhammad_Ali_of_Egypt

المقالات:

1. خالص جلبي،كيف بدأ عصر الميجي ،العدد2773،جريدة البلاد ،16 يناير 2011
2. يوسف، إصلاحات محمد علي ، جريدة اليوم المصرية ،بتاريخ،الاحد25اكتوبر2009م ،سا8:36.
3. ضيف الله محمد الأخضر ،محاضرات في النهضة العربية الحديثة،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية.
4. محمد حسن التل،الإصلاح والتحديث في الوطن العربي . إصلاحات محمد علي باشا في مصر . على محافظة .الأردن . الاثنين 3 أغسطس/آب/2009.1133.
5. محمد ياسر،اليابان الأرض والرجال ، جريدة الصحراء المغربية، 28نوفمبر2005 ،العدد6157.
6. التوبة غازي ،قراءة في نهضتي مصر واليابان في القرن19م ، مجلة الوعي الإسلامي ،ع532، 2009/12
7. 19871.
8. ذوقان قرقوط ،جوانب غير معروفة من تجربة محمد علي باشا،مجلة الوحدة ،الرباط ،السنة الثالثة ،العدد 31–32/ابريل–ماي .
9. بوشعيب حمراوي ،كتاب مغربي يستعيد طرح سوال النهضة من خلال التجربة اليابانية المثيرة ،صحيفة، مغرس ،20 –04– 2012

أشرطة وثائقية :

الجزيرة الوثائقية ،شريط تأسيس الجيش المصري ،2016/10/10 ،سا18:00

فهرس الاعلام

فهرس الاعلام

إبراهيم أغا :ص13،ص15

احمد باشا الجزار :ص6

ابراهيم باشا:ص25

ايواكورا تومومى:ص33

التنو اوالميكادو :ص8

الشوربجي إسماعيل :ص13

المكدو ميتسو هيتو (الميجي) :ص16

الخديوي سعيد:ص30

أبي قير:ص23

أحمد خورشيد باشا:ص15

إسماعيل أغا :ص5،4

إسماعيل محمد علي :ص13

ايوالوراتومومى :ص29

الميجي:21،20،17،37،36،23،11،33

إبراهيم بك الكبير:ص15

ت

تشارلز ليونكس ريتشاردسن:ص12

تايشو :ص18

تشارلز ليونكس ريتشارسن ،ص11

ر

رشيد الحماد :ص6

س

سليم الثالث :ص15،4

سيف الذي زار:ص25،24

ط

طوسون :ص13

ع

فهرس الاعلام

عبدالله الشرقاوي :ص14

علي بيك الكبير :ص5

عمر مكرم :ص9،7،8

ف

فاتيكبوتيس:23

فريزر :ص7،5

ق

قويلاي خان :ص12،11

ك

كيدو تاكابوشي :ص28

كومي تينو:ص19

م

مثيوبيري :ص30

محمود الثاني:ص17

محمد بك الالفي :ص5،ص6،15

محمد علي :ص17،16،15،31،30،29،28،27،26،25،24،23،9،7،6،5،14،13

محمد بك ابو ذهب:ص6

محمد السادات:ص9

ماثيو بيري:ص12

مصطفى باشا:23

ن

نابليون بونابارت:28،23

ه

هوارس كابرون :ص36،31

ي يوسف باشا:ص9،8

يورتيومو:ص11

يوشينوبر :ص17

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	رقم الصفحة.
المقدمة	أ – ث
الفصل الأول:أوضاع البلدين قبل الشروع في التحديث	7 –14
المبحث الأول:أوضاع مصر قبل اعتلاء محمد علي الحكم.	8–10
المبحث الثاني:أوضاع اليابان قبل اعتلاء الميجي الحكم	10–14
الفصل الثاني:التعريف بمحمد علي باشا والإمبراطور الميجي	15–22
المبحث الأول : التعريف بمحمد علي باشا	16–19
المبحث الثاني : التعريف بالإمبراطور الميجي	20–23
الفصل الثالث : استراتجية التجربتين التحديثيتين في مصر واليابان	23–39
المبحث الأول :التجربة التحديثية لمحمد علي باشا	5–234
المبحث الثاني : التجربة التحديثية للإمبراطور الميجي	34–40
الفصل الرابع : تقييم ومقارنة التجربتن التحديثيتين في مصر واليابان	4043–
المبحث الأول : تقييم التجربتين التحديثيتين	42–44
المبحث الثاني : مقارنة التجربتين التحديثيتين	4–464
الخاتمة	6–474
الملاحق	7–435
المصادر والمراجع	4–565
فهرس الاعلام	57–58
فهرس الموضوعات	59–60